الفصل السادس
دور السياسة فى التنشئة الاجتماعية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السادس

دور السياسة فى التنشئة الاجتماعية

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول هذا الفرد من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية الفرد كأساس لازدهاره وتقدمه الاجتماعي.

وحتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد الاهتمام بتنشئته الاجتماعية، التي اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماما بالغا شكلا ومضمونا، وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال فعالية إيجابية في المجتمع لا فردا خاملا عاجزا، فالتنشئة إذا من أدق العمليات وأخطرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية.

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولا إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلوا أي نظام اجتماعي صغيرا كان أم كبيرا وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى

التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصا في فترة المراهقة .

فالأسرة عبارة عن نظام اجتماعية وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ولقد أودع الله (عزّ وجل) في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، قال عز وجل﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾الروم: ٢١ ومن ثمرات هذا الإتحاد أو الزواج خروج الأبناء.

كما بين القرآن الكريم نظام الأسرة بالتفصيل إنشاء الزواج، وبين متى يكون الطلاق، والعلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الآباء وبين الأبناء، والأبناء بعضهم مع بعض، وبين العلاقة بين الأقرباء جميعاً، ثم بين نظم الاقتصاد في الأسرة بما لا يدع مجالاً لتفصيل بعده.

وقد أوجب التشريع الإسلامي أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس العقائد السليمة الراسخة وتربيتها الأبناء في جو من الأيمان الصحيح، وهو الدعوة إلى طاعة الله والامتثال إلى أوامره واجتناب نواهيه والتحلي بمكارم الأخلاق ومراقبة الله وحده وخشيته في السر والعلن .. الخ.

وتشير الدراسات والكتب التاريخية على أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة، حتى كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع. وتقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة كالمهام التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك العسكرية , ولكن مع تطور الإنسان والتغير الاجتماعي والحضاري الذي حدث وتراكم المعارف والثقافات حتى أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصرنا الحاضر، ولكن يبقى دور الأسرة في غاية الأهمية، مما لا يدعو للشك في أهمية الأسرة لأنها هي البيئة الأولى للطفل.

تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية

التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ ،نشوءا ونشاءا بمعنى ربا وشب ([1]).

الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس واجتماع وعلماء النفس الاجتماعي والأنتروبولوجيا ...الخ ، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

١ـ الاتجاه النفسي :يؤكد أنصار هذا الاتجاه من علماء النفس على أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى المرحلة الطفولة

---

(١) إبن المنظور . أبو الفضل جمال الدين . لسان العرب. بيروت : دار الطباعة والنشر . ج٣- ١٩٩٧ .

obeikandi.com

وما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية أو سلبية، فالطفل يولد ولديه مجموعة من الغرائز والنزوات، والتي يحاول إشباعها والتي قد تهدد استقرار المجتمع، ولقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها: " العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع"([1]).

ويرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية هي " العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة، وبين اهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع ، كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع" ([2]).

وبهذا نجد أن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس، تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة، ولذلك وضعوا العيد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات سيغموند فرويد وجروج ميد ...الخ.

٢ـ الاتجاه الاجتماعي: يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة

---

(٢) سلوى عبد المجيد الخطيب . نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة : مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع- ٢٠٠٢ .

(٣) نفس المرجع السابق .

obeikandl.com

الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع ،فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا " تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع" (١).

ولقد عرفها فيليب ماير بأنها " عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة."ويذهب مختار حمزة في قوله بأنها " عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج، وأن الفرد في تفاعله مع أفردا الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل."

ويقول أبو النيل أن " التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة...."(٢)

---

(٤) مجلة شبكة النبأ المعلوماتية . التنشئة الاجتماعية وأهدافها . مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام.

(٥) نفس المرجع السابق.

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعني عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظافره عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا والتي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر العملية التنشيئية ."

٣ـ الاتجاه الأنثروبولوجي :

يرى العلماء في الاتجاه الأنثروبولوجي أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته، ويرى سعيد فرح من خلال هذا الاتجاه التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة ، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة بأتساع دائرة التفاعل وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية" (١).

إن التنشئة الاجتماعية عند الإنثروبولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة كما أن أساليب

---

(٦) سلوى عبد المجيد الخطيب . نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر. القاهرة : مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع- ٢٠٠٢.

(٧) : نفس المرجع السابق.

التنشئة تختلف باختلاف الثقافات، وثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة.

ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل فرانز بواس(Franz Boas) و روث بنيدكت(Ruth Benedict) و مرجريت ميد(Margaret Mead) أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد ، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة .

كما يرى البعض أن إستدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية ونجد تالكوت و شليز يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع.

نستخلص من التعاريف المختلفة لمفهوم التنشئة الاجتماعية أنها تتركز على ثلاث جوانب :

- يتمثل الجانب الأول على أن التنشئة عملية تقتصر على مرحلة الطفولة، وأن كل ما يتعرض له الفرد من خبرات ومواقف يبقى راسخا في شخصيته طوال حياته كما أنها تعمل على التوفيق بين دافع الفرد وغرائزه وبين قيم المجتمع ليحدث التكيف .
- ويتمثل الجانب الثاني في كون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة طوال الحياة، يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي (التأثير والتأثر) ليستطيع التكيف والاندماج بكل يسر مع أفراد المجتمع، كما يتعلم الفرد الأدوار المناسبة ويستطيع من خلال التنشئة الاجتماعية فهم توقعات الآخرين والارتباط بالجماعة التي ينتمي إليها .

obeikandl.com

أما الجانب الثالث والأخير فيوضح أنه كنتيجة للتنشئة الاجتماعية تصبح عناصر البناء الاجتماعي والثقافي جزءا مندمجا في بنية شخصية الفرد، فالتنشئة هي إستدماج لثقافة المجتمع في شخصية الفرد ليصبح عضوا نافعا داخل جماعاته.

من خلال هذه الجوانب يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن تكامل بين هذه الجوانب الثلاثة ،إذ لا نستطيع التحدث عن جانب دون الإشارة إلى الجانب الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالتنشئة مزيج بين ما هو نفسي واجتماعي وأنثر وبولوجي ...الخ. ويمكننا أن نعتمد على هذا التمازج أو التكامل في وضع تعريف إجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

التعريف الإجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية

هي" عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية" .

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم إذا تعتبر عملية جوهرية في حياة البشر، فهي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه أحتاج لتنشئة أكثر. وهي أساسية لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة،

obeikandl.com

كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد .

نظريات التنشئة الاجتماعية :

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في أي بحث علمي سواء كان هذا البحث يدخل في ضمن الدراسات العلمية أو الاجتماعية وتعرف النظرية على أنها " نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة يحوي إطار تصوريا ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الواقع وتنظيمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد إمبريقي بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته وذات توجيه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات إجمالية .

انطلاقا من هذا وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الأمر على موضوع التنشئة الاجتماعية نجد بأنها عرفت إسهاما كبيرا من طرف العلماء والباحثين من حيث تعدد الآراء حول تعريفها وأبعادها وحدودها وبدايتها ونهايتها ...الخ. وسنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية :-

١. **نظرية التحليل النفسي** : يتزعم هذه النظرية سيغموند فرويد حيث يرى أن جذور هذه التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءا من الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي هو من نفس جنسه فهو يرى أن الطفل يولد بالهو أي يمثل مجموعة من الدوافع الغرائزية وهم الطفل الوحيد إشباعها ولكنه أثناء نموه يتعرض سواء من طرف والديه عادة أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريق إشباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعه وتنشئته على قبول قوانين المجتمعية ومساعدته

obeikandl.com

على تحقيق التقبل الاجتماعي والاندماج بيسر في مجتمع الراشدين ونتيجة لعملية الضبط هذه يتحول جزء من الهو إلى ما يسميه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، هذا الأخير الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع ويرى فرويد أن كل ما يجده الفرد في الأنا صعبا للتحقيق يكبت ويحول إلى ما يسميه فرويد اللاشعور والتي تجد لها تعبيرا في الأحلام والشرود إضافة إلى ما تسببه من متاعب كثيرة ومشكلات عقلية واجتماعية ونفسية.

إن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي عند فرويد هي عملية نمو و تطور فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا، ومن أهم هذه المراحل :

❖ **المرحلة الفمية** : وتبدأ هذه المرحلة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، فشخصية الطفل ونمط علاقاته تتحدد بمدى تعلقه بأمه وبمدى إشباعه لحاجاته الفمية من رضاعة وفطام وفي هذا الصدد يقول إيرين بوسلين(Erin Bouslan) " إن الطفولة التي يجد فيها الطفل رعاية وإشباعا لشؤونه سوف تعطي الطفل إحساسا بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه وليس مكانا باردا أو مكانا معاديا لا بد أن يحمي نفسه منه "

❖ **المرحلة الشرجية** : وتقع هذه المرحلة بين العام الثاني والثالث من عمر الطفل فيها المتعة واللذة، نتيجة تعلمه ضبط الإخراج ويحظى في هذه المرحلة بحب وقبول والديه ، وتلعب التنشئة الأسرية في هذه المرحلة دورا مهما من حيث درجة التأثير على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي ونوع علاقاته مع الآخرين .

❖**المرحلة القضيبية** : وتغطي هذه المرحلة العام الرابع والخامس من عمر الطفل، حيث نجده يهتم بأعضائه التناسلية باعتبارها مصدرا للإشباع واللذة، والظاهرة الرئيسة في هذه المرحلة هي عقدة أوديب حيث يرتبط الذكر بأمه راغبا في الاستئثار التام بحبها. أما البنت فترتبط ارتباطا قويا بأبيها وتحس بالغيرة والعدوانية اتجاه أمها . وعلى أي حال فإن كل من الذكر والأنثى يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفا من العقاب وفقدان الحب.

❖ **مرحلة الكمون** :وفي هذه المرحلة يتعلق الطفل بالوالد " إبن ، أب " " بنت، أم " وبالتالي فإنه يتقمص دور أحد الوالدين ، كما يمتص بعض المعايير التي يؤكدان عليها ، ومن خلال هذا التقمص ينشأ الضمير" الأنا الأعلى" وبالتالي نجد أن الشخصية تتطور تدريجيا من الهو إلى الأنا ثم إلى الأنا الأعلى (الضمير) والذي يعد بمثابة مراقب للسلوك .

❖ **المرحلة الجنسية التناسلية** : والتي تبدأ مع مرحلة البلوغ فقد يواجه المراهق في هذه المرحلة ظروفا غير مواتية ومحبطة في حياته، تدفع به إلى النكوص والارتداد إلى الاعتماد الزائد أو أية صورة من صور الإشباع ، وقد تؤدي الدوافع الجنسية المتبعة إلى التصادم مع معايير السلوك عند الأنا العليا مؤدية إلى صراع داخلي شديد.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن نظرية التحليل النفسي، ترى أن التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل لمعايير وسلوك والديه وعن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب يتكون لدى الطفل الضبط الداخلي أو الضمير الموجه لسلوك الطفل ثم الفرد فيما بعد، وبذلك يعتبر

التقليد إذا من أبرز أساليب التنشئة الأسرية في نظر فرويد([1]).

٢. نظرية التعلم الاجتماعي :يعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي، ويعتبر الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى من أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد ، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية) لأنها تتضمن تغيرا وتعويدا في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

وحسب هذه النظرية، فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن " نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية ،كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى، ويعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبرى للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال دولا رد(Dolard) وميلر(Miler) بحيث يذهبان إلى أن السلوك الفردي يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز في تقوية السلوك، أما باندورا (Bandora)و ولتزر(Walter) فالبر غم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا

---

(٨) رابح حروش. أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق.رسالة ماجستير.قسم علم الاجتماع. بباتنة.

obeikandl.com

يعتبر كافيا لتفسير التعلم أو تفسير بعض السلوكيات التي تظهر فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصر فاتهم وسلوكهم ، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، آخذين بعين الاعتبار أن التعليم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية .

ويرى باندور " أن الناس يطورون آراءهم حول أنواع السلوك التي سوف توصلهم إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول آرائهم على النتائج التي تتمخض على هذا السلوك عن طريق الثواب والعقاب ، معنى هذا أن هناك الكثير من تعلم السلوك يحدث عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج أفعالهم وانطلاقا من هذا ، فإن الفرد لا يتعلم نماذج السلوك فقط بل قواعد السلوك أيضا، ويقترح هذا العالم ثلاثة مراحل لتعلم بالملاحظة وهي :

تعلم سلوكات جديدة : يستطيع الطفل تعلم سلوك أو سلوكيات جديدة عن طريق النموذج الموجود أمامه فعندما يقوم فرد ما باستجابة جديدة لم تكن من قبل في حصيلة ملاحظته فإنه يحاول تقليدها غير أن باندور يأكد على أن الملاحظ لا يتأثر بالنماذج الحقيقية الملاحظة أمامه فقط بل يؤكد على أن التمثيليات الصورية الموجودة في الصحافة والتلفاز والسينما تقوم مقام النموذج الحقيقي كذلك.

الكف والتحرير : ومفادها أن عملية الملاحظة قد تؤدي بالطفل إلى الكف والتحرير عن بعض السلوكيات أو الاستجابات وتجنبها وخاصة إذا واجه نموذج صاحب السلوك عواقب ونتائج سلبية غير مرغوب فيها من جراء انغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظة السلوك أيضا إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة وخاصة عندما تكون نتائج السلوك

إيجابية وبالتالي فهي تدفع بالطفل إلى إتيانها والقيام بها إذا ما اقتضت الضرورة .

التسهيل : تؤدي عملية التسهيل إلى تسهيل ظهور بعض النماذج السلوكية ، أو الاستجابات التي قد تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق، إلا أنه لم تسمح له الفرصة لاستخدامها بمعنى أن السلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر استجابات مشابهة " فالطفل الذي تعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني وتختلف عملية التسهيل السلوك عن عملية تحريره، فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة ، أما تحرير السلوك فيتناول الاستجابات المقيدة أو المكفوفة التي تقف منها التنشئة الاجتماعية موقفا سلبيا، فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظته نموذج يؤدي مثل هذه الاستجابات دون أن يصيبه سوء .

٣. نظرية الدور الإجتماعي : يقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون " أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معينا .

في حين يعرف كوتول الدور بأنه : " سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس المستوى في هذا الموقف. "

وعليه يمكن القول وفق هذه النظرية أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن

طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة ، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية ، ولهذا حاولت نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية.

يكتسب الأطفال الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقات مع أفردا لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة الطفل : (الأم والأب والإخوة).

إن عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة ليست مسألة معرفية فقط، بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية من خلال ثلاثة طرق هي :

- التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية وهم المحيطين بالطفل، وتعني قدرة الطفل على أن يتصور مشاعر أو أحاسيس شخص ما في موقف معين
- دوافع الطفل وبواعثه على التعلم .. فالطفل يحرص على التصرف وفق ما يتوقعه أبواه ويجتنب ما لا يقبلانه.
- إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة وهذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة ، وخاصة في مجال اللعب.

وعليه فإن لكل فرد دور يعد بمثابة مركز اجتماعي يتناسب مع الأداء الذي يقوم به . يكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته، الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا.

أهداف التنشئة الاجتماعية :

ويمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ومن بينها :

obeikandl.com

١- إن الفرد لا يولد اجتماعيا، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة، إن التنشئة تهدف إلى إكساب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية .

٢- تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة و التنشئة ، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر ، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الو راثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام .... فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع .

٣- تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه،وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي

ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى الأكثر بدائية .

٤- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل مختلف عن دور الرجل الناضج وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف أهميتها باختلاف المجتمع كذلك...

٥- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية(١).

ويمكن القول إذا أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية .

---

(١) محمد محمد نعيمة –التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية –الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع– ٢٠٠٢ .

obeikandl.com

آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية(١).

و للتنشئة خمس آليات هي:

- التقليد / فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
- الملاحظة / يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.
- التوحد / يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.
- الضبط / تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.
- الثواب والعقاب / استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب.

صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية:

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

---

(١)

http://www.swmsa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=19

49 الشبكة العنكوبتية ٠

obeikandi.com

- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

شروط التنشئة الاجتماعية:

١- وجود مجتمع: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع.

وللمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له وتتمثل: بالمعايير والمكانة والمؤسسات والثقافة.

٢ـ توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

٣ـ توفر الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادراً على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهذا الشئ الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة

obeikandl.com

والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية، وسوف نعرض هذه العوامل من واقع مجتمعنا العربي الذي نعيشه:

أولا: العوامل الداخلية:

١- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

٢- الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

٣- نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

٤- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

٥- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من

obeikandl.com

الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

٦ـ المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

٧ـ نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل.

ثانيا: العوامل الخارجية:

١- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

٢- جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

٣- دور العبادة:مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

٤- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

obeikandl.com

٥- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

٦- وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة العربية وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة.

أشكال التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما :

١ـ التنشئة الاجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي و معاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

٢ـ التنشئة الاجتماعية غير المقصودة : ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ..وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير

obeikandl.com

الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره ، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .
- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذالك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية .

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

عن طريق الوسائل أو المؤسسات تتم التنشئة الاجتماعية، فالطفل الذي يولد ، يولد في أسرة تعد الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته التي تسمى بحق لغة الأم، وعاداته وتقاليده وقيمه .عن طريق هذه الأسرة بين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ثم تتدرج به الحياة فيتعلق بأبيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في مدرسته، وتتطور تنشأته الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدما في مدا رج تلك التنشئة(١١) .

١ـ الأسرة والتنشئة الاجتماعية: إن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعية وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ولقد أودع الله (عزّ وجل) في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، قال عز وجل: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾الروم: ٢١

---

(١١): أحمد بوذراع . علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي. رسالة ماجستير.كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.قسم علم الاجتماع جامعة الحاج لخضر .باتنة .٢٠٠٤/٢٠٠٥ .

ومن ثمرات هذا الإتحاد أو الزواج خروج الأبناء.

ومن هنا سوف نبين للقارئ أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

أولا : ما هي الأسرة ؟

ثانيا : ما هي خصائص الأسرة؟

ثالثا : ما مراحل تطور الأسرة ؟

رابعا :ما هي أنماط الأسرة ؟

خامسا : ما هي وظائف الأسرة ؟

سادسا : ما هي أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟

سابعا : ما أهميه دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

ثامنا :ما اثر العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

تاسعا: ما اثر الوضع المهني للأب في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟

عاشرا: ما اثر العامل الاقتصادي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟

أولا: الأسرة :

هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار وعلى مر الأيام تنشئتهم في الحياة.

والأسرة أول جماعية يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف

obeikandl.com

التجمعات الاجتماعية، وتعتبر الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج.

تعريف: الأسرة : عرف أوجبرن الأسرة بقوله إنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجه مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال) "(١).

ويعرف (بوجاردوس) الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية"(٢)

ثانيا: خصائص الأسرة:

ومن خلال تناولنا للتعريفات السابقة للأسرة يمكننا استنتاج الخصائص الآتية للأسرة:

١- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعضهم صلة الزواج، والدم والتبني، أو الوالدين والأبناء.

٢- أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد يجمعهم.

٣- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيراً من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

٤- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد،

---

(١٢) : إبراهيم ناصر – علم الاجتماع التربوي – ط ٢– دار الجيل للنشر– بيروت – ١٩٩٦م.

(١٣) : الكندري ، احمد محمد مبارك . (١٩٩٢) . علم النفس الأسري ، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.

obeikandl.com

لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

٥- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الحجر الأساسي من استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

٦- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.

٧- الأسرة، بوصفها نظاماً للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

ثالثا: مراحل تطور الأسرة :ـ

مرت الأسرة في تطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى يومنا هذا، حيث نجد أن هناك عدة فترات تاريخية هي:

المرحلة الأولى: أن المجتمعات القديمة البدائية اعتمدت في معيشتها على الحياة البسيطة من الصيد والزراعة والتجارة وهي المرحلة التي تسمى بالمرحلة القديمة أو البدائية. وكان رب الأسرة في هذه المجتمعات هو الذي يحدد نطاقها، حيث لديه السلطة أن يضيف إلى الأسرة من يشاء من الأفراد أو حتى لم يكونوا من أصلاب عائلته، فنطاق الأسرة كان خاضعاً لتصرفات كبير العائلة، ورهن مشيئته.

أما في الجاهلية انتشرت وأد البنات بين قبائل العرب، كما قامت الأسرة في الادعاء حيث لا يلحق الولد بوالده إلا إذا رضي به، حتى لو كان من لحمه ودمه واستمر على ذلك حتى جاء الإسلام وحارب تلك التقاليد التي

obeikandl.com

الإنسان وتسلبه من حريته ونسبه وانتمائه حيث تحرم حقوق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥ ﴾الأحزاب:

المرحلة الثانية: وقد تسمى بالمرحلة الفلسفية ومن أوائل الفلاسفة الذين تعرضوا للأسرة الفيلسوف (كونفوشيوس)، حيث قال إن المجتمع الفاضل يعتمد أساساً على الأسرة، والأسرة يمكن أن تستقر إذا أصلح الفرد نفسه وكذلك (أفلاطون) حيث حاول أن يضع نظام للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة حيث تطرق وشرح النظام الاجتماعي المثالي للأسرة قبل ألفي سنة تقريباً.

وبعد ذلك جاء (أرسطو) تلميذ أفلاطون الذي دعا إلى ضرورة المحافظة على كيان الأسرة فقال أن الأسرة مكونة من الوالدين والأبناء وفئة أخرى عدهم من ضمن الأسرة وهم العبيد المملوكين لتلك الأسرة.

كما تناول فلاسفة المسلمين، حيث نجد الكثير منهم تحدثوا عن الأسرة وعلى سبيل المثال (ابن خلدون) الذي اهتم بدراسة نظام الأسرة والقبيلة، كما أن) الغزالي) أشار إلى المسائل الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية المتصلة والمتعلقة بالأسرة وتحدث عن أهمية الأسرة في تربية الطفل ودروها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد.

المرحلة الثالثة : في تلك المرحلة تناول المفكرون في الكثير من كتاباتهم الأمور المتعلقة بسيكولوجية الأسرة، وتناول المشكلات الأسرية مستخدمين أساليب ومناهج البحث العلمي من تحديد مجال هذا العلم، بحيث امتدت هذه

المرحلة من نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن، حيث ساهم علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا وعلماء النفس في زيادة الفهم للسياق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وكذلك تحدثوا عن الأسرة في القرن التاسع عشر " (سبنس في كتابه "الفلسفة التركيبية" انتقال وظائف الأسرة إلى هيئات اجتماعية مختلفة، وصار لكل فرد في الأسرة وظيفة ومركز اجتماعي، في حين يعد في السابق الأب هو القاضي والحاكم والمدير الاقتصادي للأسرة) "([1]).

وفي بداية القرن العشرين جاء (جورج هاربرت ميد) "الذي تحدث عن الأسرة في نظريته في التفاعل الرمزي من خلال الدور الذي يلعبه الأب في الأسرة، عن طريق تفاعله مع الآخرين في الأسرة والعلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة والأولاد)([2]).

يري الباحث :ـ

أن التطور الاقتصادي والاجتماعي لعب دورا كبير في القضاء على التربية الأسرية ، حيث أصبحت وسائل الأعلام المتعددة والخدم يلعبان دورا هام في تكوين شخصية الطفل ، مما جعل دور الأسرة هامشيا نظرا لغياب الوالدين في العمل والبعد عن الأطفال وكثر الطلاق وسيطرة المرآة على الرجل والعولمة والغزو الفكري الغربي والابتعاد عن الدين، كان له الأثر الكبير في تحديد شخصية الطفل .

رابعا: أنماط الأسرة:

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية وسوف نبين أشكال الأسرة التي قسمها العلماء إلى أربعة أشكال وهي :

---

(١٤) : نفس المرجع السابق.

(١٥) نفس المرجع السابق .

obeikandl.com

١- **الأسرة النووية**: وهي الأسرة الصغيرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، والذين يقيمون تحت سقف واحد.

٢- **الأسرة المتعددة الأزواج**: وهي الأسرة التي تكون فيها الزوجة متزوجة من عدة أزواج، علماً بأن هذا النوع قليل إلا انه موجود في بعض المجتمعات البدائية.

٣- **الأسرة الممتدة**: وتضم الزوج والزوجة والأبناء وأبناءهم المتزوجين وغير المتزوجين، كما تضم الأعمام والأخوال، والعمات والخالات والجد والجدة، ويعيش كل أفرادها تحت سقف واحد ومثل هذه الأسر موجود في المجتمعات العربية.

٤- **الأسرة المتعددة الزوجات**: وهي الأسرة التي يكون فيها الزوج متزوجاً من عدة زوجات، وهي في المجتمع الإسلامي أربع زوجات في حدها الأعلى، ولكن هناك مجتمعات أخرى لديها أكثر من أربع زوجات ولكن قليلة أيضاً.

خامسا: وظائف الأسرة:

تخضع وظائف الأسرة، كما تخضع أشكالها، إلى تأثير التطورات الاجتماعية والثقافية الجارية، وتتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية، وتبادل درجة تطور المجتمعات الإنسانية، حيث واكبت الأسرة تلك التطورات، حتى تم تقلص وظائفها لصالح المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولكن يمكن القول أن الأسرة في المجتمعات البدائية والمجتمعات القديمة كانت تؤدي إلى حد ما أغلب تلك الوظائف التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية اليوم. وسوف نبين للقارئ أهم الوظائف الواجب على الأسرة القيام بها وهي كالتالي:

obeikandl.com

التربية الجسمية والصحية:

وهي العناية بأطفالهم وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والمأكل والنظافة والاعتماد على النفس.

التربية الأخلاقية والنفسية والوجدانية:

على الوالدين أن يؤمنوا تربية صالحة للأبناء تتسم بالأخلاق ويغرسوا في نفوسهم قيما واتجاهات سليمة تتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس من الفهم والعلم ، وكذلك تقديم الحنان والعطف والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل،وكيف يتعاملوا مع الآخرين .

التربية العقلية:

تقول (مارجريت ربيل ، ١٩٤٣) " أن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي ، وان الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من الميادين "(١) الاعتناء بالمؤثرات التي يمكن أن تعطل أو تؤثر بالعقل .

التربية الدينية :-

تعليم أفراد الأسرة أمور عقيدتهم ،منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب الله سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته.

التربية الجنسية:-

يجب أن يعلموا الأبناء وتوعيتهم بالأمور الجنسية بالتدرج حتى تكون

---

(١٦) : : إبراهيم ناصر – علم الاجتماع التربوي – ط ٢– ص ٥٠– دار الجيل للنشر– بيروت – ١٩٩٦م.

obeikandl.com

لديه معرفة مسبقة كي لا يصاب الطفل بالعقد النفسية أو المخاوف التي لا لزوم لها.

التربية الترويحية :- يجب على الأسرة بالاهتمام بأوقات الفراغ بما يعود على مجتمعهم من نفع وفائدة. كما يقول (موريتز لازاروس)" أن اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب " (١٧).

سادسا: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما : النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب ٣٣٪ من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق ٧٥٪ من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا للاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى ٩٠٪ من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى أن ٩٥٪ من وزنه في العاشرة من العمر.

ويؤكد غلين دومان أن ٨٩٪ من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى. وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي ومن المعروف أن نمو الدماغ

---

(١٧) وطفة على اسعد . (١٩٩٨) . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ،ط٢ ،ص ٧٨مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.

obeikandl.com

أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد، كما هو معروف، الأمراض النفسية من مخاوف وإضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

حيث يلاحظ زازو في هذا السياق :Zazo أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي :

- يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الو راثي.
- اكتسب الوقوف على قدميه.
- اكتسب اللغة.
- تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة.

وهذا كله يعني أن الراشد ليس هو الذي يمنح الطفل معنى بل الطفل هو الذي يمنح الراشد هذا المعنى."(١).

يرى الباحث :

بأن الطفل في عصرا الحاضر يتمتع بجميع وسائل الراحة والترفيهية التي تساعد على تطور نمو العقلي وتوسع معارفه ، ولكن من المؤسف جدا هو غياب دور ألام عن الطفل وتركة للخدم مما يؤثر في نموه اللغوي وكذلك

---

(١٨) وطفة على اسعد . (١٩٩٨) . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ،ط٢ ،ص ١٤٢-١٤٣ مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.

obeikandl.com

يكتسب من الخدم قيم وعادات تؤثر على شخصيته ولا تتناسب مع المجتمع الذي يعيش فيه

سابعا: دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال:

ومن خلال ذلك يمكن نبين للقارئ أهميه العلاقات الأسرية ودورها في بناء شخصية الطفل:

تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية .حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وتمثل العلاقة الأبوية نمطا ملوكيا لأفراد الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

فالأطفال، كما هو معروف، يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار: كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافاته الفرعية .وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة. والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة.

وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة

openkandil.com

الحرية، ودرجة الشدة، ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة و العنف في العلاقات الأسرية كالضرب،والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري.

أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة. ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية. ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الاستلابية الانهزامية عند الطفل.

وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال. ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضا، إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة،والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، كما حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء كما قال : عمر بن الخطاب علموا أبنائكم لزمان غير زمانكم.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة " بلودوين Bloduun التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك ١٧ طفلاً، حيث

obeikandl.com

وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً نشيطين هجوميين، غير هيابين، مخططين، فضوليين خوارج ميالين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول قليلي الأصالة ، وضعاف الخيال"(١).

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم :

١- أكبر اعتماداً على الذات وميلاً إلى الاستقلال وروح المبادرة.
٢- أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
٣- أكثر تعاوناً مع الأطفال الآخرين.
٤- أكثر اتصافاً بالود وأقل اتصافاً بالسلوك العدواني
٥- أكثر تلقائية وأصالة وابتكاراً .

وتبين دراسات أخرى وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجدها الأطفال في وسطهم المنزلي وأن الطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية ينشأ مشحوناً بالعصبية والقلق والتوتروالخوف.

فالطفل يتعلم أول درس له في الحب والكراهية في المنزل، وتحت تأثير العلاقات الأسرية القائمة"(٢).

يرى الباحث :

فالبيت الذي يتمتع فيه الأطفال بالحوار الديمقراطي الذي يتسم بالاحترام والأخلاق يكون خير موقع للطفل على المستوى الانفعالي، وعلى

---

(١٩) : نفس المرجع السابق – صفحة ١٤٧ .

(٢٠) : نفس المرجع السابق – صفحة ١٤٧-١٤٨ .

obeikandl.com

العكس من ذلك، فإن البيت الذي تتبعث فيه الخلافات العائلية، وتشيع فيه روح الأنانية والحقد يؤدي إلى الانحراف مما يدفع ذلك إلى سلوك غير مقبول في المجتمع ويبعث لدى الطفل القلق والخوف ، والميل إلى العزلة، والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد ، مما يصبح عنصرا غير فعال في المجتمع.

ومن هنا تكمن أهمية الأسرة في تربية الأبناء تربية تصب في خدمة الطفل والمجتمع ما.

ثامنا : العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية:

يلعب العامل الثقافي للوالدين دورا هام في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي ، حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم والأب.

وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي.

وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

وتبين نتائج الدراسة التي أجراها صفوح الأخرس في سوريا على عينة واسعة تقدر بأربعمائة (٤٠٠) أسرة سورية أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي: أبدى ٧,٦٪ من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25%عند الآباء الأميين. وعلى العكس من ذلك أعلن ٩,٤٨٪ من الآباء

openkandil.com

الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل ١٥٪ فقط عند الآباء الأميين وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعلم الأم.

وفي سياق آخر تبين الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا. وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك Paul Clerc في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ، في مستوى المرحلة الإعدادية عام ١٩٦٣، أن النجاح المدرسي للأطفال يكونون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادي، وعلى خلاف ذلك إذا كانت دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لآبائهم

وفي هذا الخصوص يعلن كل من بورديو Bourdieu وباسرون Passoron في جل أعمالهم عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال.

ولقد تبين لنا في دراسة أجريناها عام ١٩٨٥ حول عينة من طلاب جامعة دمشق أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقاً لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب. وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة. ويعود تأثير العمل الثقافي إلى

obeikandl.com

جملة العوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو، في فرنسا و التي أجريت على تسع وعشرين صفاً، وعلى عينة تقدر بحوالي ٦٢٠ طالباً وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقاً لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى أن هناك علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة (٣٧) نقطة، وهي (+٢٠) نقطة لصالح أبناء الفئة الميسورة، و(١٧٠ (نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين (٨٥) نقطة في اختيار القراءة، و(٩٦) نقطة في اختيار الإملاء، و(٤٥) نقطة في اختيار الحساب. وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة ٥,٥٪، و٢,٢٨٪ عند الفئة المتوسطة، و٤,٤٧٪ عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي، إلى الاعتقاد بأن الطب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة وتحصيل أبنائها من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق. وعلى خلاف ذلك فإن الأسرة الفقيرة تدفع أبناءها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم. وفي هذا الصدد يذهب المفكر إيليتش غلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر.

ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضاً المفكر الفرنسي بودون

Boudon حيث يذهب إلى القول بان العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً محدداً على مستوى نجاح أبنائها. ويرى جاك هالاك في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضاً من داخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي "([1]).

تاسعا: اثر الوضع المهني للأب في عملية التنشئة الاجتماعية :

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال. ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجياً كلما تم الصعود في السلم المهني للأب.

"ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعون ألف طفل .

وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (١١٣ وما فوق) ٢٠٪ من مجموع عدد أفراد العينة. وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقاً للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن ٦٦٪ من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل ١٠٪ من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين"([2]).

يرى الباحث:

أن في بعض الدول العربية لا يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص في الوظائف ، حيث توجد كثير من أرباب الأسر لديهم شهادات دراسية عالية ولكن من المؤسف جدا وضعهم المهني لا يتناسب مع تلك الشهادات ، مما يسبب ذلك

([1]) نفس المرجع السابق ص ١٤٩-١٥٠ .

([2]) نفس المرجع السابق – ص ١٥٣ .

إحباطا للكثير من الإباء والأبناء في عدم الاهتمام بالتعليم لأنه لا يحقق المكانة الاجتماعية ,ويتجهون إلى الأعمال الحرفية التي تدر مكاسب أكثر، مما يؤدي ذلك حراما الكثير من أبناء تلك الأسر من التعليم ، ويتسبب في انتشار الأمية في المجتمع.

عاشرا : العامل الاقتصادي للأسرة:ـ

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة .وغالباً ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد. ويقاس المستوى الاقتصادي أحياناً بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل :كالتلفزيون والفيديو.. إلخ.

وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال. ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة : على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن ، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسب، والفيديو والكتب،والقصص.

تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة

obeikandl.com

لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ .وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع. ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

رأي الباحث:

١- أن يكون الأب والأم على قدر طيب من المعرفة بأصول الدين والعقائد والسيرة والفقه وقراءة القرآن وتفسيره.

٢- أن يكونا مطبقين للإسلام في سلوكهم، ملتزمين بأخلاق الإسلام في حياتهم.

٣- أن يكونا بارّين بوالديهما.

٤- أن يكونا منسجمين في حياتهما الزوجية، وأن يحلا مشاكلهما بعيداً عن الأبناء.

٥- أن يكونا مثالاً طيباً لأبنائهم في الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وحب الناس، وفي الابتعاد عن الأخلاق السيئة كالكذب والغش والغيبة...

٦- أن يكونا عادلين في معاملة الأبناء ذكوراً وإناثاً، دون تفضيل أحد على آخر فقد ورد عن النبيﷺ:«أنه نظر إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال النبي ﷺ: فهلاّ ساويت بينهما.

٧- على الوالدان مشاركة الطفل في مواقف اجتماعية معينة بقصد إكسابه السلوك والقيم والاتجاهات المصاحبة لهذا الموقف.

٨- أن يهتما بمناسبات اولادهما ، كمناسبات نجاحهم وغيرها من المناسبات الخاصة بهم .

٩- يجب على الوالدين استخدام أسلوب الثواب والعقاب وذلك بهدف تعزيز السلوك الحس ومنع السلوك غير الحسن.

١٠- يجب على الدولة الاهتمام في رفع مستوى التحصيل الثقافي للوالدين بما يعود ذلك بالنفع على تنشئة الطفل.

١١- وضع برامج هادفة تساعد الوالدين على الطريقة الصحيحة في تربية الأبناء٠

١٢- يجب على الدولة دعم الأسر الفقيرة ماليا وذلك لتعويض النقص المالي الذي يعاني منه رب الأسرة لكي يوفر المستلزمات والحاجات الأساسية للطفل بما يساعد ذلك في التحصيل الدراسي للطفل أسوة بما يحصل علية طفل الأسر الميسورة .

١٣- يجب على الدولة أن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص الوظيفية الرجل المناسب في المكان المناسب ، مما ينعكس ذلك في اهتمام الأسرة في التعليم .

١٤- يجب على الوالدين عدم الاعتماد على الخدم في تربية الأبناء.

١٥- يجب على الحكومات الاهتمام بدور الأسرة وذلك من خلال تقديم الخدمات للام الموظفة لتكون غريبة جدا من أطفالها.

١٦- أنشاء مكتبة بالمنزل تحتوي على قصص وكتب وأفلام مرئية تربوية هادفة , تساعد الطفل في اكتساب مفردات ومعاني جديدة وتساعد في نموه اللغوي ، وتكون تلك المكتبة تحت أشراف الأسرة.

١٧- يجب على الأسرة المسلمة أن تراقب ما يعرض من أفلام كارتونية في القنوات المختلفة وخصوصا فيما يتعلق بالجانب العقدي والعنف.

obeikandl.com

١٨- ضرورة تكامل دور مؤسسات المجتمع من أعلام وتربية وأسرة وغيرها في تنشئة الإنسان المرغوب به بالقيم والأفكار.

٢/ دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

المقدمة

بالرغم من إن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا إنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع وأصبحت بناء أساسيا من أبنيته ،أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم ،حيث لا يوجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة ،فدعونا نتعرف معا في هذا البحث على أهمية المدرسة ودورها المهم في التنشئة الاجتماعية من خلال الإجابة على بعض التساؤلات:-

١- ما هو تعريف المدرسة ؟

٢- متى نشأت المدرسة وما هي مراحل تطورها ؟

٣- ما هي بنية المدرسة ؟

٤- ما الصورة الدينامية للنظام المدرسي ؟

٥- ما هي وظائف المدرسة وما أهمية كل منها ؟

٦- ما هي أوجهة التعاون بين المدرسة والأسرة ؟

٧- ما هي العلاقة بين المدرسة والمجتمع ؟

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نمواً متزايداً للأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تتناول المدرسة بالدراسة والتحليل. وتمخضت هذه الأبحاث عن ميلاد علم الاجتماع المدرسي، الذي يكرس نفسه لدراسة

obeikandl.com

المدرسة وتقصي أبعادها كظاهرة اجتماعية تربوية .

لم تكن الأبحاث الجارية، في ميدان المسألة المدرسية، وليدة الصدفة العابرة، أو الترف العلمي، بل كانت استجابة موضوعية ملحة، اقتضتها التطورات الاجتماعية العاصفة، التي انعكست على بنية المدرسة ووظائفها، وعلاقاتها مع الوسط الاجتماعي. وفي إطار هذه التطورات الجارية بدأت المدرسة تطرح نفسها كإشكالية اجتماعية بالغة الأهمية والتعقيد .

تعريف المدرسة :

تتباين تعريفات المدرسة وتحدياتها، بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل اغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها، نظاماً اجتماعيا، وفي إطار ذلك التنوع المدرسي يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد تارة على بنية المدرسة وتارة أخرى على وظيفتها .

يعرف فرديناند بويسون المدرسة على أنها :مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من اجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية".

ويعرفها فريدرك هاستن"بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".

وينظر أرنولد كلوس إلى المدرسة بوصفها "نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة، وفي إيديولوجيتها الخاصة".

ويرى شيبمان أن المدرسة "شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم

المستقبلية في الحياة الاجتماعية"([1])، وعرفها بعض التربويون العرب :

-المدرسة : ":هي تلك المؤسسة التي أنشاها المجتمع لتتولى تربة النشء الطالع .

المدرسة:- هي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية " ([2]).

وتكاد تجمع التعريفات الخاصة بالمدرسة على أن المدرسة نظام متكامل، يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة، وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية .

نشأة المدرسة وتطورها :

مرت المدرسة عبر تاريخها بثلاث مراحل، وهى :-

١-العائلة (الأسرة) كمدرسة:-

من المعلوم أن العائلة في المجتمعات البدائية كانت هي المسؤولية الوحيدة عن تربية الطفل ورعايته ،إذ لم تكن المدارس موجودة آنذاك .وقد كان الطفل في هذه المجتمعات البدائية يتعلم عن طريق ملاحظة وتقليد ومحاكاة ما يفعله أفراد عائلته وبخاصة الأبوان .وبهذا فقد كان التعليم يتم بصورة غير مقصودة، فلا الأبوان كانا يعيان بأنهما يقومان بدور المعلم ، ولا الأولاد كانوا يعون بأنهم يمارسون دور التلاميذ ،وبالإضافة إلى ذلك ، كان الأولاد يتعلمون الشيء الكثير من خلال البيئة واللعب.

٢-القبيلة كمدرسة :-

كانت القبيلة المدرسة الثانية للأطفال المكملة لدور العائلة أو الأسرة في المجتمعات البدائية . فقد كان الطفل يتعلم أيضا من خلال محاكاته وتقليده لمن هم أكبر منه سنا في القبيلة كشيخها أو كاهنها٠كما لم

([23]) نفس المرجع السابق – صفحة ١٥٩-١٦٠

([24]) ناصر ، إبراهيم . (١٩٩٦) . علم الاجتماع التربوي ، ط٢ ،ص٧٢- دار للجيل للنشر ، بيروت.

obeikandl.com

تكن المدرسة البينية كافية لإعداد الطفل من الناحية الروحية ، فاستعان الآباء بخبراء القبيلة أو عرافيها لهذا الغرض. وكان العرافين يفسرون ويعللون للأطفال الظواهر الروحية والطبيعية بصورة تغلب عليها السذاجة ، وعلى نحو خرافي أسطوري .

٣ـ المدرسة الحقيقية وعوامل ظهورها:ـ

لقد كان لغزارة التراث الثقافي المتمثل في زيادة المعلومات والمعارف وتراكمها ، وتعقد هذا التراث المتمثل في تنوع معارفه وتشعبها وتشابكها وصعوبة نقلها من جيل إلى جيل ن واستنباط اللغة المكتوبة ، وظهور التراث الثقافي المكتوب الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة للإطلاع على هذا التراث وفهمه واستيعابه ، لقد كان لهذه العوامل جميعها دورها البارز في ظهور المدرسة بمفهومها الحقيقي .

وهناك نوعان من المدارس هما :

أ المدارس العامة أو الحكومية:ـ وتتولى الحكومات عادة أمر تأسيسها وتمويلها وإدارتها ، في محاولة منها لتدعيم تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الشعب ، لهذا يكون التعليم في هذه المدارس مجانيا .

ب المدارس الخاصة :ويؤسسها ويمولها ويديرها عادة أفراد أو هيئات خاصة ، وتلعب هذه المدارس دورا تكامليا مع المدارس العامة أو الحكومية.

بنية المدرسة:

يشكل الاتجاه البنيوي الوظيفي احد ابرز التيارات السوسيولوجية التي تبحث في بنية المدرسة في وظيفتها. ويعد كل من راد كليف براون ومالينوفسكي، من رواد هذا الاتجاه السوسيولوجي الحديث، الذي ظهر في العقد الأول من القرن العشرين. ويتزعم هذا الاتجاه حاليا كل من تالكوت

obeikandl.com

بارسونز وروبرت ميرتون، وفي مجال تحديده للنظام، يميز بارسونز عموما بين أربعة مجموعات مكونه للنظام وهي الأدوار التي تتمثل في النشاطات التي يقوم بها الأفراد، ويلي ذلك منظومة المعايير التي تسود داخل النظام، ثم الجماعات كجماعات الصفوف والعائلات والأفراد، وأخيرا منظومة القيم التي تسود داخل النظام وتوجه مسار حركته .

ويجري اليوم توظيف المنهج البنيوي الوظيفي لدراسة بنية النظام المدرسي وتحديد مكوناته ونسق فعالياته الداخلية والمجتمعية. ومن الدراسات الهامة التي اعتمدت على هذا المنهج، يمكن الإشارة إلى "دراسة كوردون وأعمال كولمان. في الولايات المتحدة حيث ركز الباحثان على تحليل بنية النظام المدرسي ونسق العلاقات التي يقوم بين جوانب هذا النظام وفقا للاتجاه البنيوي الوظيفي. وتسعى الدراسات البنية الوظيفية، الجارية في ميدان المؤسسة المدرسية اليوم، إلى تحديد العناصر المكونة للنظام المدرسي، كما تسعى إلى تحديد نظام التفاعلات القائمة في داخلها من اجل تحديد الملامح الأساسية لدورها ووظيفتها الاجتماعية. وقد استطاعت هذه الدراسات ان تحدد الأطر البنيوية الأساسية للمؤسسة المدرسية على النحو التالي :

١- جماعات التلاميذ .

٢- جماعات المعلمين .

٣- الإداريون .

٤- الجماعات الاتصالية (مجالس المعلمين ومجالس الأولياء)٠

٥- منظومة المناهج والمقررات التربوية .

٦- جماعة الخدمة .

٧- جماعات الموظفين .

opalkandi.com

٨- القيم والأعراف السائدة .

٩- الأهداف التربوية([1]).

الصورة الديناميةّ للنظام المدرسي

تشكل العلاقات القائمة بين عناصر النظام المدرسي منظومة بالغة التعقيد من النشاطات والأفاعيل التربوية. ولقد شكلت العلاقات القائمة بين أطراف النظام المدرسي مجالا واسعا للبحث والدراسة في مجال علم الاجتماع التربوي .كما في مجال علم النفس الاجتماعي. وتسعى هذه الدراسات إلى تقديم صورة حية عن حركة التفاعلات الداخلية والخارجية للنظام المدرسي، ودرجة فاعليته .وتتم دراسة أشكال التفاعل التربوي داخل المدرسة، وبين جوانبها المختلفة وفق عدد كبير من المتغيرات والعوامل، كما تتم أيضا وفق مقولات العلاقة بين منظومات الأدوار والمواقف القائمة بين المعلمين والتلاميذ والإداريين وجماعات الاتصال .

ويعد التفاعل التربوي، الذي يجري بين أفراد الجماعة المدرسة، صورة حية للتفاعل الاجتماعي الذي يجري في إطار الحياة الاجتماعية. ويتجلى التفاعل الاجتماعي القائم "في العمليات التي يرتبط من خلالها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا على مستوى الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف\". وعلى هذا النحو يعرف التفاعل التربوي على أنه \"سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر. فالعلاقة التربوية هي نمط معياري للسلوك الذي يحقق التواصل التربوي بين

([25]) وطفة على اسعد . (١٩٩٨) . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ،ط٢ ،ص ١٦١ مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.

Openkandil.com

التلاميذ والمعلمين والمقررات والإدارة والمعايير والقيم بوصفها عوامل مكونة للنظام المدرسي"(١).

وتحاول الدراسات الجارية، اليوم في مجال العلاقات التربوية الإجابة على عدد كبير من الأسئلة الخاصة بعمليات الأنصال والتفاعل، التي تتم في إطار النظام المدرسي ومن هذه الأسئلة يمكن لنا أن نستعرض ما يلي -:

١- كيف تتم عمليات الاتصال والتفاعل بين التلاميذ والمعلمين وما أواليات ذلك التفاعل؟

٢- كيف ينظر التلاميذ إلى أنفسهم والى زملائهم ومعلميهم؟ وكيف ينظر المعلمون إلى تلاميذهم وأنفسهم وزملائهم؟

٣- كيف تتم عملية الاتصال وفقا لمتغيرات عديدة كالجنس والعمر ومستوى تحصيل الطالب ومستوى كفاءة المعلم وتأهيله؟

٤- كيف يمكن قياس درجة التسامح أو التصلب في العلاقات التي تقوم بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ، وما انعكاس ذلك على درجة التفاعل التربوي القائم في داخل النظام المدرسي؟

٥- ما دور المعايير والقيم المدرسية السائدة في تحديد طبيعة ومستوى وشكل العلاقات القائمة في المدرسة؟

ويكاد يجمع الباحثون، اليوم في مجال السوسيولوجية المدرسية، على نتيجة هامة وهي: "أن فعالية النظام المدرسي ومدى قدرته على تحقيق غاياته التربوية أمر مرهون، إلى حد كبير، بمستوى ودرجة التفاعل التربوي القائم بين جوانب النظام المدرسي.

---

(٢٦) : نفس المرجع السابق – صفحة ١٦٢ .

openkandil.com

وتتجلي فعالية النظام المدرسي في عدد من المؤشرات الإجرائية أبرزها -:

١- درجة الديمقراطية المتاحة، والقائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة وجوانب النظام الأخرى .

٢- مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين جوانب النظام المدرسي ومكوناته .

٣- مدى المرونة التي تتصف بها العلاقة التربوية القائمة، سواء كان ذلك داخل النظام: بين المعلمين والإداريين والطلاب، أو بين المدرسة والوسط الاجتماعي للتلاميذ .

ويستخدم الباحثون لقياس حركة التفاعلات القائمة في المدرسة، القياس الاجتماعي \"السوسيومتري\" كأداة لقياس درجة التجاذب والنابذ الحاصل في داخل الجماعات المدرسية: كجماعات الصفوف، وجماعات الرفاق.

وتبين الدراسات الجارية في هذا المجال أن التجاذب بين أطراف الجماعة الواحدة، أو الجماعات المكونة يعزز من فعالية الجماعة ويشحذ قدراتها، ويزيد من طاقات إنتاجها وتماسكها. وعلى العكس من ذلك، تبين هذه الدراسات أن التنافر يؤدي إلى إعاقة العمل وإضعاف العزم وتقليص إنتاج الجماعة([٢٧]).

كما سعت الدراسات، الخاصة بالعلاقات التربوية، إلى تحديد مواطن

([٢٧]) نفس المرجع السابق – صفحة ١٦٤ .

obeikandl.com

الضعف والقصور في نشاط وفعالية النظام المدرسي، وأسباب انخفاض إنتاجيته المتعلقة بمستوى نجاح التلاميذ، أو مدى تسربهم، أو درجة إخفاقهم .

ومن خلال ذلك سوف نبين للقارئ بعض الأبحاث التي تناولت في هذا الجانب .

" وتبين الأبحاث التي أجراها أسبي ، بين عامي (١٩٦٩- ١٩٧٦)، إلى التأثير الكبير الذي تلعبه العلاقات التربوية السلبية، أو الإيجابية على مستوى نجاح الطلاب، ومدى تفوقهم ".

وتستطيع الأبحاث الجارية حول العلاقات القائمة في داخل النظام المدرسي أن تقدم جملة واسعة من الاقتراحات وأساليب العمل للخروج من إطار الأزمات التربوية التي تعانيها المدرسة. ويمكن لنا، في هذا السياق، ان نسوق المثال التالي، والذي يتمثل في نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها لإذاعة الأمريكية لتحديد اتجاهات التلاميذ حول الخصائص التي يفضلونها في معلميهم وهي:-

١- التعاون والروح الديمقراطية.
٢- العطف واحترام شعور الآخرين.
٣- المرونة .
٤- الصبر.
٥- حسن المظهر ولباقة السلوك .
٦- العدالة وعدم التحيز.
٧- روح الدعابة .
٨- الاهتمام بمشكلات التلميذ.
٩- إظهار التقدير والثناء .

obeikandl.com

إن نتائج الدراسة وأمثالها تتيح للمهتمين في مجال العمل التربوي المدرسي تحقيق درجة عالية من التفاعل التربوي الايجابي، بين المعلمين والتلاميذ، وذلك عندما يأخذون بعين الاعتبار أهمية تحقيق الخصائص المطلوبة في شخص المعلم، لأن المعلم الذي يستوفي السمات المطلوبة هو المعلم القادر على رفع سوية العمل التربوي، وتحقيق مزيد من التفاعل التربوي بينه وبين التلاميذ .

ومن الجدير بالتنويه أن التفاعل التربوي المدرسي يتحدد بجملة أخرى من العوامل والشروط الموضوعية. ومن أبرز هذه العوامل يمكن ذكر ما يلي -:

١- الفلسفة التربوية السائدة في الوسط الاجتماعي، أو في وسط المدرسة، حول غاية التعليم، ووظيفة المدرسة، ومبادئ التربية الحديثة .ومثال ذلك: أن المعلم، الذي ينظر إلى المدرسة بوصفها نظاما للتعليم فحسب، لا يستطيع أن يحقق شروط التفاعل التربوي الايجابي. والمعلم الذي يؤمن بمبدأ السلطة والإكراه لا يستطيع أن يحقق فعلا تربويا متكاملا وأصيلاً .وعلى خلاف ذلك كله، عندما تنطلق الفلسفة التربوية من مبادئ إنسانية في العمل التربوي وحيث ينظر إلى المدرسة بوصفها مرحلة حياتيه هامة في حياة الأطفال، وأن مهمة المدرسة لا تكمن في تلقين المعلومات المجردة فحسب، فإن التفاعل التربوي سيترجم إلى عطاء متواصل في مجال الفعل والإبداع التربويين .

٢- مدى مرونة الأنظمة الإدارية السائدة حيث يلاحظ بأن التصلب الإداري ينعكس سلبا على مستوى إنتاجية المدرسة، ويكرس انخفاضا في مستوى التفاعلات التربوية الجارية بين إطرافها وعناصرها المكونة .

openkandil.com

٣- تمارس صيغة الأهداف التربوية الخاصة بالمدرسة دوراً كبيراً في تحديد مستوى العلاقات التربوية السائدة، وهي في الوقت الذي تتميز فيه بالمرونة تجعل من تحقيق التفاعل التربوي إمكانية متاحة .

٤- وبالقدر الذي تكون فيه المناهج متكيفة مع تجارب الحياة الخاصة بالتلاميذ فإن ذلك يسهم في دفع العلاقات التربوية القائمة نحو طور تربوي أفضل .

٥- العلاقة بين الوسط الاجتماعي والوسط المدرسي التي تتم عبر مجالس الأوليات والمعلمين، ومدى مشاركة ذوي التلاميذ في العمل المدرسي، من شأنه دفع وتيرة الفعل التربوي نحو أفاقه المنشودة. فالعلاقات التربوية تمثل، في النظام المدرسي القائم، ما تمثله الدورة الدموية في الكائن الحي، وهذا يعني انه كلما ارتفعت هذه العلاقات إلى مستويات عليا، كلما كان النشاط والفعالية من نصيب حركة النظام وقدرته على الفعل والممارسة.

وظائف المدرسة

يرى جويل روسني أن وظيفة المدرسة لا تقف عند جدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها. وينظر جون ديوي إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة .

وفي مكان آخر يقول ديوي: أن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها.

وتكمن وظيفة المدرسة، كما يرى كلوس، في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعياً، وقد مارست المدرسة هذا الدور في

العصور الوسطية كما هو الحال في القرن التاسع عشر"(١).

ومما لاشك فيه أن المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة، وتتباين هذه الوظائف بتباين المجتمعات، وتباين المراحل التاريخية المختلفة. ويمكن لنا في هذا السياق أن نميز عدداً من المحاور الأساسية لوظائفها المجتمعية. حتى يتبين للقارئ مدى أهمية هذه المؤسسة.

أولا: التنشئة الاجتماعية

تعد المدرسة بحق الوكالة الاجتماعية الثانية، بعد الأسرة، للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال، والأجيال الشابة. حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنياً، وذلك من اجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة. وتعمل المدرسة، اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية. ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال، وليس الحصر، جملة من الوظائف أبرزها: تحقيق التربية الفنية، والتي تتمثل في الموسيقى والرسم والأنشطة الفنية الأخرى، ثم التربية البدنية، والتربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي، وأخيراً التربية المهنية .

وفي إطار هذا التنوع الوظيفي للمدرسة يمكن لنا في سياق هذا الفصل أن نعمل على استعراض ثلاثة وظائف أساسية للعملية التربوية في المدرسة وهي:-

١- الوظيفة السياسية للمدرسة:-

يرسم كل مجتمع السياسية التي يرتضيها لنفسه، والتي تحقق له

---

(٢٨) نفس المرجع السابق – صفحة ١٦٧ .

obeikandl.com

غاياته وأهدافه في مختلف مجالات الحياة وميادينها. والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة ومحددة، وهي بالتالي معنية بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة .

وتقوم بين مؤسسة المدرسة، والمؤسسة السياسية، علاقات جدلية عميقة وجوهرية. فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها وبتحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة أو بعيدة المدى.

وغالباً ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة، لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه .

وتبين القراءة التاريخية لعمل المدرسة ووظيفتها بوضوح، أن عمل المدرسة ومهمتها تتغاير بتغاير أنظمة الحكم القائمة والأيديولوجيات السائدة. لقد تحولت المدرسة إلى أداة في يد الدولة الماركسية لتحقيق أغراض واستراتيجيات و إيديولوجيات السياسة الماركسية .

وعلى خلاف ذلك تحولت المدرس في ألمانيا النازية، إلى جهاز سياسي يهدف إلى تكريس مبادئ النازية، وتمجيد العرف الآري، وكان عليها أن تقوم بمهمة تذويب وصهر كافة الثقافات الاجتماعية للشعب الألماني في بوتقة الانتماء إلى القومية الألمانية المتعالية .

أما في المجتمعات الليبرالية فإن المدرسة تسعى إلى تعزيز قيم الليبرالية الاقتصادية، ومفاهيم الحرية الشخصية، وتكريس العقلية العلمية .وهناك نماذج أخرى متعددة ففي سوريا على سبيل المثال تسعى السياسة التربوية إلى تعزيز الانتماء القومي، والاصالة القومية، وتؤكد على أهمية استرجاع

الأرض العربية المغتصبة في فلسطين، أو في أي مكان آخر .

فالسياسات التربوية القائمة، لأي من البلدان، تحدد للمدرسة وظائفها ومهماتها وأذواها، وتصوغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني. ويتم ذلك كله عبر منظومة من الخطط والاستراتيجيات المتكاملة والموجهة فالسياسة التربوية لمجتمع ما تحدد في إطار سياسته العامة. وتسعى هذه السياسات، في جملة ما تسعى إليه إلى تعزيز الإيديولوجيات الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع. ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي -:

١- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع .

٢- ضمان الوحدة السياسية .

٣- تكريس الايدولوجيا السائدة .

٤- المحافظة على بنية المجتمع الطبقية .

٥- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية .

٢ـ الوظيفة الاقتصادية :

يكمن العامل الاقتصادي في اصل نشوء المدرسة، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى، التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة. وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة. وما تزال المدرسة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين، وخبراء، وعلماء، وأيد عاملة، لقد بدأت المدرسة ترتبط تدريجيا، وعلى نحو عميق مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية، ويتجسد ذلك المدارس الفنية والمهنية، التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور. وغني عن البيان أن

obeikandl.com

المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية على حد سواء. وفي هذا الصدد تشير" دراسة دونيزون التي اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٢، أن ٢٣٪ من نسب النمو الاقتصادي، في الولايات المتحدة الأمريكية، يعود إلى تطور التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد كان للاقتصادي الإنكليزي آدم سميث فضل السبق على معاصريه في الإشارة إلى أهمية راس المال البشري ودوره في الدخل الاقتصادي القومي، والذي سبق له القول أن الرجل المؤهل علميا يمكن أن يقارن بأحدي الآلات المتطورة والحديثة والمكلفة في مجال الإنتاج والتوظيف والاستثمار .

وتشير نتائج أحدى الدراسات "إنتاجية العامل ألامي ترتفع بنسبة ٣٠ % بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية، وحوالي ٣٢٠٪ بعد دراسة ١٣ عاما، وتصل إلى ٦٠٠٪ بعد الدراسة الجامعية"[١].

ولم تبق هذه الحقيقة الاقتصادية اليوم سرا مرهونا بالاختصاصين فحسب، فلقد بدا الناس يدركون أهمية التحصيل العلمي في رفع مستوى الإنتاج ومستوى الدخل على المستوى الفردي كما على المستوى القومي. وفي هذا الخصوص" يشير رايموند بدون إلى ذلك الأمر في كتابة الحراك الاجتماعي ويؤكد أن صورة التعليم بدأت تأخذ مكانها في عقول الناس على أنها عملية توظيف واستثمار وعائدات، حيث بدأ الناس ينظرون إلى المدرسة من مفاهيم العرض والطلب والتوظيف والعائدات... الخ[٢].

وينظر اليوم أصحاب النزعة الاقتصادية إلى المدرسة في جوانبها

---

(٢٩) : نفس المرجع السابق – صفحة ١٧٠ .

(٣٠) : نفس المرجع السابق – صفحة ١٧١ .

الاقتصادية. ويعملون على دراسة حركتها وفاعليتها بوصفها مؤسسة إنتاجية تطرح نتاجا من الشهادات والناس في أسواق العمل، وهو نتاج تتباين أهميته وجودته بتباين المدة الدراسية، ونوع الدراسة والفرع العلمي، ومدى أهمية الاختصاص في سوق العمل وفقاً لمبدأ العرض والطلب الاقتصادي .

٣- الوظيفة الثقافية للمدرسة:-

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية .فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع. وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة المتناقضات الثقافية والاجتماعية، بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد: كالمتناقضات الاجتماعية، والعرقية، والجغرافية، وهي المتناقضات التي يمكن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية، ومدى تواصله الثقافي وتفاعله الاقتصادي. وقد تجلت أهمية هذه المسالة في مرحلة نشوء وتكون الأسواق القومية في أوروبا في مرحلة الثورات البرجوازية، وهي الثورات التي اقتضت وجود ثقافة واحدة لمجتمع اقتصادي واحد. ولقد لعبت المدرسة، وما تزال تلعب، دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات، والتقاليد والتصورات السائدة في المجتمع الواحدة .

التعاون بين الأسرة والمدرسة

هناك العديد من المبررات لضرورة التعاون بين الآسرة والمدرسة في مجال تربية الطفل نذكر منها ما يلي :

١- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يحقق درجة مقبولة من الفهم المتبادل

obeikandl.com

لدور كل منهما في مجال تربية الطفل والناشئة ،مما يؤدى إلى زيادة التنسيق وعدم التعارض بينهما ، إذ كثير ما يؤدى التعارض والتناقض في أدوارهما إلى تكوين صراع نفسي لدى التلميذ.

٢- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدى إلى التخلص من غالبية المشكلات التي قد يواجهها التلاميذ وبخاصة مسألة الغياب عن المدرسة ،أو الفشل في الامتحانات ،وغيره ، والتي قد تتسبب التسرب الدراسي ، وفى هذا زيادة في الفاقد التعليمى.

٣- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدى إلى زيادة فهم المدرسة لأوضاع التلاميذ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ،وبالتالي مساعدته على تخطى المشكلات التي قد تواجههم في هذا المجال، وعلى التكيف مع المجتمع والمدرسة.

٤- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يعطى الفرصة لتوضيح مواقفهما على نحو أفضل فيما يتعلق بتكثيف الواجبات البيتية التي قد يلجأ إليها المعلمين ، والتي قد لا تترك للتلميذ فرصة لنشاطات أخرى غير الدراسة ، ورغبة بعض الآباء في ترك بعض من وقت أبنائهم للقيام بنشاطات أخرى غير الدراسة ٠إن التنسيق بين المدرسة والبيت في هذا المجال يؤدى إلى راحة التلميذ النفسية وزيادة تحصيله الدراسي وإلى زيادة حبه للمدرسة وانتمائه إليها.

٥- إن التعاون بين هاتين المؤسستين يساعد على التلاقح بين ثقافتيهما، مما يؤدى إلى ارتقاء تطلعات كل منهما إلى مستوى متطلبات العصر الحاضر، بما يحمله من تغيرات ومستجدات قد يقف منها بعض الآباء والمعلمين موقف الرافض لخوفهم من التجديد ،أو موقف المشجع سعيا منهم إلى الحداثة.

٦- أن التعاون بينهما يجعل خطة العمل التربوي مشتركه بينهما في ضوء اعتماد أهداف مشتركه توجه العملية التربوية فيهما.

المدرسة والمجتمع

تعتبر المدرسة صورة مصغرة للمجتمع ،وبما أن ثقافة المجتمع قد تشعبت وتعقدت ومتطلبات الحياة قد تزايدت ، فإن كثيرا من الرجال والنساء وحتى الأطفال وجدوا أنفسهم يغادرون منازلهم يوميا للعمل في المصانع والمصالح التجارية والوظائف الحكومية وغيرها من الوظائف ، وما نتج عنه من شطر العائلة وانقسامها وتشتت الصغار في العائلة ، وغير ذلك وأشياء أخرى جعلت المجتمع يعزز دور المدرسة ويرفع من قيمتها ، وينصبها وكيلة ونائبة عنه ، تقوم بتنشئة الأجيال وتطبيعهم بطباع المجتمع المعقد.

لقد تبين أن قوة المجتمع واستمراره لا تعتمد فقط على القراءة والكتابة وتعلم العلوم والفنون والإعداد لمعترك الحياة ، إنما يعتمد ذلك الاستمرار وتلك القوة في البناء الاجتماعي على السلوكيات والاتجاهات والقيم التي تغرسها المدرسة في الناشئة لخدمة الوطن والمجتمع، والانتماء إليها والتضحية في سبيلها واحترام العادات والتقاليد والنظم والتعليمات التي يرتضيها المجتمع واحترام أخلاقيات الجماعة.

إن المدرسة مطالبة بأن تعمل على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشء، ليصبح هؤلاء الأفراد أعضاء عاملين ناجحين ومشاركين في نهضة مجتمعهم، وهى مطالبة كذلك بتوسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ليستطيعوا القيام بالأدوار التي تنتظرهم في الحياة العامة.

رأى الباحث

١- غياب الصلة العميقة بين مناهج المدرسة ومقرراتها، وبين مسائل الحياة

obeikandl.com

الاجتماعية الجارية أو بين التجربة الحياتية للأطفال .

٢- ينطلق العمل المدرسي من مبدأ حشو الذاكرة والاستظهار ويسجل غياب التلاميذ لمبدأ التغذية الراجعة والعمل على بناء الفكر النقدي الفاعل عند التلاميذ .

٣- تعاني العلاقات المدرسية من إكراه العلاقات البيروقراطية وانحسار التفاعل التربوي بين المعلمين، والتلاميذ، والطلاب، والإدارة، كما تعاني من غياب عنصر المبادرة، ومبدأ المسؤولية في العمل التربوي .

٤- تحقيق الاتصال العميق بين المدرسة والحياة الاجتماعية، وذلك من خلال تبني أساليب عمل منهجية جديدة تجعل من مقررات المدرسة، ومناهجها على اتصال حثيث بمجريات الحياة الاجتماعية .

٥- توظيف التكنولوجيا الجديدة المتطورة في مجال العمل التربوي داخل كالتلفزيون ذي الدائرة المغلقة، والفيديو، وبنك المعلومات، والحواسب ... الخ.

٦- يجب فتح باب المناقشات المنظمة للتلاميذ ، فهي فرصة طيبة لتدرب التلاميذ على الأخذ والعطاء وابدأ الرأي وتبادل الأفكار والاقتناع والنقد الذاتي بوسائل سليمة

٧- الاهتمام بأوجه النشاط المتنوعة في المدرسة حتى تشبع ميل التلاميذ وحاجاتهم المختلفة، إذ يختار مها كل تلميذ ما يناسبه ويزيد نموه.

٨- إشراك التلاميذ في وضع القواعد والضوابط التي تحدد نشاطهم .

٩- يجب نبذ طرق وأساليب التعلم التي من شأنها أن تنكر فردية التلميذ والتي تشجع على الأنانية والأثرة والتنافس البغيض بينة وبين غيرة .

obeikandl.com

١٠- يجب على المدرسة إتباع طرق وأساليب تعليمية من شأنها أن تقدر قيمة عمل كل فرد ، حتى ولو كان ضئيلا ، وتؤكد التعاون بين التلاميذ واشتراكهم في تحمل المسؤولية ووحدة الهد في أذهانهم ورغبتهم في الوصول إليه.

١١- تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال عقد الاجتماعات مع أولياء الأمور والمعلمين.

١٢- تبادل العلاقة بين الطالب والمعلم وفق الاحترام المتبادل بما يعود بالفائدة للطرفين .

١٣- تلمس المعلم للمشكلات التي تعوق تحصيل الطالب دراسيا سواء نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية .

١٤- يجب أن يكون معلم المرحلة الابتدائية يحمل شهادة الماجستير،ليتعرف على خصائص الطلبة النمائية والفروق الفردية مما يساعد ذلك في فهم طبيعة المتعلم.

٣/ دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية :

تعددت الأبحاث التي تحاول اكتشاف أثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ، ومن أهم تلك الوسائل التي شملتها الأبحاث المعاصرة : الإذاعة والتلفزيون والأفلام السينمائية والكتب والمجلات ...

وقد دلت نتائج أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف و عدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية. وأن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جلب الانتباه تثير في

نفوس الأطفال أنواعا غريبة من القلق قد يتطور بعضها إلى القلق العصابي المرضي(١).

ومن الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للأطفال، إشاعة سلوك اللامبالاة وتشويهها للقيم التي نعتمد عليها في تربية جيل المستقبل، إذ كثيرا ما نشاهد أبطال القصص السينمائية والتلفزيونية يحتسون الخمر ويدمنون الشراب في مواجهتهم للمواقف العصيبة التي تمر بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم أو يقتلون آخرين . وتلك نماذج شريرة وخطيرة نقدمها للناشئة في مواقف العاطفة المتأججة والشهوات المنطلقة من عقالها التي تبعث بكل ما يواجهها من قيم ومعايير وتقاليد.

هذا ولا شك إنه إذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تستطيع أن تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينة في مجتمع فاضل. وتستطيع أيضا هذه الوسائل أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج.

التنشئة العقلية والنفسية والروحية للطفل

أجيال المستقبل أمانة عظيمة في أعناقنا فمع تطور الحياة المدنية للإنسان، وتشابك العلاقات، وتعدّد أنواع التفاعل والتأثير الاجتماعي والثقافي، تعددت العوامل والوسائل المؤثرة في تربية الإنسان، وتوجيه سلوكه، وصياغة شخصيته و تكمن الخطورة في هذا الانهماك الرهيب في قضايا التنمية المعاصرة وعدم الاهتمام الكافي بمشاكل الأجيال القادمة خاصة موضوع التربية والتنشئة الذي يعد ساحة مترامية الأطراف يصعب

---

(٣١) د. فؤاد البهي السيد. علم النفس الاجتماعي. دار الكتب الحديث .ط ٢ – صفحة ٧٨-الكويت .

استقصاء أبعادها في هذه العجالة لذلك كان العزاء الوحيد في مناقشتها هو تسليط الضوء على أبرز ملامحها ومظاهرها .

التنشئة العقلية :

من الأسماء المميزة لطبيعة الإنسان ما عرفه به علماء المنطق بأنه " حيوان ناطق " أي أنه مفكر ذو عقل وتدبير وحيلة ، فلم يتبوأ أعلى قمة في شرف الوجود إلا بما أودع الله فيه وخصه به من العقل والقوة المفكرة وهي ميزة ميزه الله بها عن سائر الحيوانات وصيرته سيدا لها.

والقرآن يؤكد أن التعقل هي مقدرة فكرية يتميز بها الإنسان من سائر كائنات هذا العالم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٠

ومن خصائص العقل : التأمل في الأمور ، وتقليبها على جميع الوجوه ، واستخراج الأسرار ، و إستكناه البواطن ، وربط النتائج بالمقدمات ، وإدراك الحكم . والعقول تتفاوت في الإدراك والتأمل والتأني لبلوغ درجة الحكمة و النضج والإرشاد ، ومن خصائصه أيضا العلم ، بل هو مظهره و خاصته ، بسببه أسجد الله ملائكته لآدم ، وبه يرفع درجاتهم ، وجعل أهل معرفته وخشيته العلماء .

والقرآن معجزة كلامية للعقل والتدبر وهو مجال تتبارى فيه العقول والإفهام على طول الدهور والعصور وهناك ٧٥٠ آية كونية يوجه الله فيها النظر إلى عظمة مخلوقاته وعجائب كائناته وما أكثر ما ذكر في القرآن التذكر والاعتبار والتفكر: ((أ فلا يتدبرون القرآن))

فالقرآن كتاب العقل والإسلام دين التفكير ، وإن تنشئة العقول

وتربيتها على قوة المدارك من الإسلام لأنها عماد نهضة الأمم ومحور عزها ومجدها وكرامتها، فيجب الإكثار منها و فتح الطريق أمامها وتوفير لها امكانات البحث والدرس فقد كفل الإسلام حرية التفكير وأعطى الضمانات لاحترام كل ما هو وليد التفكير الصحيح والمنطق السليم .

رغم أن استنارة الكائن البشري بهدي العقل قد أثبتت إيجابيتها على مر العصور بشأن تفاعل الإنسان مع الجانب المادي من هذا العالم ، إلا أن الاتكال على العقل وحده عملية لا تخلو من مخاطر ؛ لأنه ذو طبيعة جدلية وطالما وجه الأمور وجهة تغلب عليها المادة ، فالمجالات المادية هي التي أثبت فيها العقل تفوقه، وقد نبه الغزالي وابن خلدون إلى مغبة الاتكال على العقل في الأمور الغيبية (الميتافيزيقا) .

يقول علماء النفس أن الأهل هم المعلم الأول للطفل يتعلم منهم السلوك واللغة والخبرات والمعارف ، ويتعلم منهم كيف يكون التعلم والاختبار وحل المشكلات ، ومن الأهل يحدد الطفل موقفه إما أن يصبح محبا للتعلم وتحصيله والإقبال عليه ، أو يكون كارها له غير آبه به ... وكم يكون جميلا لو توصلنا إلى منهج ملائم ومناسب نسير عليه للوصول إلى هذه الغاية ويصلح لكل الآباء وكل الأطفال ، ولكن يبدو انه ليس من السهولة بمكان أن نجد نظاما يصلح لكل الناس في كل زمان ومكان . ولعل من أهم الملاحظات لتنشئة الطفل عقليا كما يراها علماء النفس :

١- الرضاعة الطبيعية والاهتمام بالتغذية والصحة لأن العقل السليم في الجسم السليم .

٢- حنان الأم وعطفها من المنبهات التي تنمي قدراته العقلية فلابد من إشباعها لينشأ نشأة فيها اطمئنان وأمن وسعادة .

obeikandl.com

٣- يحتاج الطفل إلى أسرة متآلفة ليعيش حياة هانئة ، تنمي عنده عامل الثقة بنفسه ، وبقدراته ، فيصبح إذا ما كبر وبلغ سن النضج مواطنا صالحا ذا قدرة وكفاية في التعامل مع متطلبات الحياة .

٤- تعويده على النظام و انضباط الوقت ، وترتيب سلّم الأوليات ، وعدم خرقه حتى يكون أمرا ذاتيا ينبع من ذواتهم لأن ذلك يعلمه الالتزام والصبر .

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن الحزم المقرون بالمودة يؤدي إلى رفع كفاياتهم مما يجعلهم قادرين على تحمل المسئولية، وإن استخدام العقل والمنطق وحدهما دون أن يصاحبهما الحزم يوحي للطفل بأننا غير جادين في ما نقول أو نعمل فيلجأ إلى التحلل من تبعاته تجاهنا .

٥- التشجيع والمديح ولا نسرف أو نبالغ فيهما .

٦- تجنب لغة الانتقاص والاستهزاء والتجريح والتحقير وتفضيل الآخرين عليه .

٧- إن إصرار الآباء على أن يكون الطفل هو الفائز الأول لأمر له خطورته ويجلب المشاكل للآباء والأبناء ، فعلينا أن نعود ه كيف يتعامل مع النجاح وكيف يتعامل مع الفشل ما دامت طبيعة الحياة تقتضي أن يكون فيها الرابح والخاسر و الناجح والفاشل.

٨- اختيار الألعاب المناسبة لقدراته فلا تكون سهلة مملة ولا صعبة معجزة .

٩- تعليمه الإصغاء للآخرين ومشاركتهم في الأعمال الهادفة .

١٠- تعويده احترام الكبار وأنهم مصدر للمعلومات و المعارف .

١١- تعويد الطفل على السؤال والاستيضاح والإجابة عليها أولا بأول .

١٢- تعليمه آداب الحوار والمناقشة .

obeikandl.com

١٣- لا تمنع الطفل من حضور مجالس الكبار .

١٤- على كل عائلة أن تتيح للأطفال أن يشاركوا في التخطيط الاجتماعي للمستقبل خصوصا فيما يهمهم من شئون ، ولا بأس أن تبقى الكلمة العليا في كل ذلك للأبوين .

١٥- إن الأب المتشدد في رعاية أبنائه متأثر بالأسلوب الذي نشأ وتربى عليه فيتصف بالقسوة والخشونة وقلما يسمح لطفله بحرية الحركة أو إبداء الرأي معتقدا أن بإمكانه أن يجر الحصان إلى نبع الماء وغاب عنه إنه إن فعل فليس بمقدوره أن يجبره على أن يشرب ؛ وهذا سيؤدي بالطفل عاجلا أو آجلا إن يرفع في وجهه راية العصيان والتمرد .

١٦- إذا كان المجتمع يرغب في خلق قادة في مختلف ميادين الحياة فلا بد أن يكون فيه مجلس لرعاية الطفولة وتنمية قدراتها وملكاتها وكل ما له علاقة بحياة الطفولة الآنية والمستقبلة باعتبارهم بناة المستقبل وعماده .

التنشئة الروحية والنفسية :

الإنسان كائن عجيب خلقه الله مزدوج الطبيعة، فيه عنصر مادي طيني، وعنصر روحي سماوي، فإن عنصر الطين يشده إلى الأرض وما ترمز إليه من ومشرب وملبس ومسكن ومنكح و شهوات وملذات وغرائز، في حين أن عنصر الروح يدفعه إلى الرقي في مدارج السمو الروحي، والتحليق في سماء المثل والقيم.

ومن الضروري خلق التوازن بين الجسم والروح، كي لا يطغى جانب على حساب آخر، إذ لو طغى الجانب المادي على الجانب الروحي فإن ذلك يهبط بالإنسان إلى مستوى البهائم أو أضل سبيلاً . ولو طغى الجانب الروحي على المادي فسيؤدي به إلى الرهبنة والتصوف والانعزال عن الحياة، ومن ثم

openkandil.com

ترك القيام بمسؤولية عمارة الأرض، وبناء الحضارة وإدارة الحياة .

قاعدة الإسلام التي يقوم عليها كل بنائه هي حماية الإنسان من الخوف والفزع والاضطراب وكل ما يحد حريته وإنسانيته والحرص على حقوقه المشروعة في الأمن والسكينة والطمأنينة وليس هذا بالمطلب الهين . فالعواطف والانفعالات تصاحب الإنسان طيلة حياته ، فمن منا لم يفرح ولم يغضب ولم يحزن ولم يكره ولم يحب ؟ ومن منا لم يشعر بالارتياح أحيانا و بالضيق والقلق ؟ فهي ظاهرة عادية ، بل وصحية أحيانا . فالشخص الذي لا يغضب إذا أهين أو انتهكت حرمة عرضه أو دينه أو رسوله أو وطنه يعد شخصا متبلدا ، والذي لا يفرح لفرح أهله ولا يحزن لحزنهم يعد مريضا . ولا نبالغ إذا قلنا أن تحريك المشاعر والوجدان يستخدم الآن لتحريك السلوك تحريكا ايجابيا أو سلبيا وهذا واضح لدى الثوار والقادة لإذكاء روح المقاومة وإثارة الجماهير .

ولأن الكائن البشري وحدة فكر وروح وعمل ؛ فالتفكير العقلي لابد أن يكون له انعكاسات على الجانب النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع، والمسلمون لا تنقصهم القوة الروحية والعاطفية بل يمتازون بها والمتصفح لكتاب الله يجده مليئاً بالانفعالات ، فسورة يوسف مثلا فيها كثير من الانفعالات النفسية كالحزن والخوف والفرح والبكاء ولا تكاد تخلو سورة من القرآن إلا ونجد فيها صورا انفعالية بأسلوب لغوي رائع .

يرى البعض أن الفرد يستجيب لعواطفه وأحاسيسه فتظهر على ملامحه الخارجية كالغضب والخوف والفرح والحزن والقلق والارتياح ، ويرى آخرون أن الانفعالات دوافع تحرك سلوك الفرد فالغضب يحرك سلوك الشدة والقوة، والقلق يدفع للتوتر والخوف إلى الهروب والسرعة وقد يستخدم الفرد

الانفعال كرد فعل للتكيف مع البيئة أو الموقف فالفرد الذي يواجه أحوالا سيئة وظروف صعبة يجلس يندب حظه ويعيش حياته حزينا مكتئبا وقد يشعر بالغضب من المجتمع كله .

لقد أكّدت الدراسات والأبحاث أنّ الصحّة النفسية هي مصدر سعادة الإنسان واستقرار المجتمع وحفظ النظام فيه. فالمجتمع الذي يتمتّع أفراده بالصحّة النفسية، وبالسلوك السوي يبني نظاماً اجتماعياً تندر فيه الجريمة والانحطاط والمشاكل والأزمات السياسية، الاقتصادية والأمنية ، ويسلم من السلوكية العدوانية.

وقد أصبح من المسلم به أن عددا من الأمراض البدنية يرجع لأسباب نفسية ووجدانية ، وأن التوتر والاضطراب الانفعالي يعمل ضد العلاج الطبي الناجح فيفقد الشخص قدرته الذاتية على استعادة صحته وللحفاظ على الاستقرار النفسي والعاطفي، يوصي الأطباء وعلماء النفس بإتباع توجيهات تذكر منها للمثال لا الحصر ما يلي :

١- مدّ جسور الصلة بين الطفل وخالقه من خلال الذكر والصلاة وقراءة القرآن ؛ فالقرآن الكريم أثر عظيم في تحقيق الأمن النفسي،ولن تتحقق السعادة الحقيقية للإنسان إلا في شعوره بالأمن والأمان .

٢- أن يستشعر الطفل وجود الله فيما حوله من حقائق وأشياء ومخلوقات سيملأ ساحة نفسه أمنا، يقول الدكتور كامل يعقوب : " والحقيقة التي لامستها في حياتي - كطبيب - أن أوفر الناس حظا من هدوء النفس هم أكثر نصيبا من قوة الإيمان .. وأشدهم تعلقا بأهداب الدين " .

٣- التمتع بالصحة البدنية .

٤- تجنب أخذهم بأساليب الكبت والتخويف، واتاح لهم إشباع غرائزهم

المختلفة باللعب البريء تحت إشرافك، وكرس لهم بعضا من وقتك كل يوم لإرشادهم وليشعروا بعاطفة الأبوة الحانية.

٥- اختيار المهنة المناسبة التي يحقق الطفل فيها ذاته ويثبت فيها كيانه ووجوده .

٦- الأسرة واستقرارها ، فهو بحاجة إلى أسرة تنمي فيه الفضائل وحسن الخلق والإيمان .

٧- علمه ممارسة الاسترخاء والتخيّل الذهني والرياضة والهواية ، فإنّ ذلك ممّا يحدّ من توتره الجسمي والنفسي .

٨- جنبه الضغوط ليكون سعيدا غير قلق ولا خائف ولا مضطرب .

٩- درّبه على الرفق وضبط النفس عند الانفعال ، فما دخل الرفق على شيء إلاّ زانه .

١٠- مساعدة الطفل في حل المشكلات المحيطة به .

١١- ممارسة الهوايات المحببة إليه ليبعد عن نفسه الضيق والملل .

١٢- الاستمتاع بكل ما هو جميل في ملكوت الله وتجنب كل ما هو رديء وسيء .

١٣- تغيير الروتين اليومي من فترة إلى أخرى فقد تأتي الضغوط الداخلية من جرّاء الضجر والرتابة والملل ، ولذا فإنّ التغيير الايجابي البسيط ربّما يحوّل سيمفونية حياته الرتيبة إلى نغمات عذبة ودافئة ومسلية .

١٤- تلبية رغبات الطفل من حب وعطف وحنان ليشعر بالأمن والسعادة والاطمئنان .

١٥- من المهم أن يقتنع الطفل ويتأكد أن أهله يحبونه بشكل دائم ومستمر فلا يجد في أقوالهم وتصرفاتهم ما يجعله يشك في ذلك .

إطار مقترح لدور الأسرة في التنشئة العلمية

المقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في التنشئة العلمية لأفراد المجتمع، فالأسرة هي الموطن الأول لكل فرد بالمجتمع وعليها تقع مسئولية تربية الأطفال وتنشئتهم منذ اللحظة الأولى لميلادهم، وتستمر لسنوات طويلة حتى مرحلة رشدهم. لذلك فإن تأثير الأسرة يلازم الفرد في مراحل حياته العُمْريَّة المختلفة(١).

وعلى الرغم من تباين وجهات نظر المتخصصين في مجال التربية العلمية Scientific Education حول الأهداف التعليمية المتعلقة بتكوين الفرد المنشئ علمياً، إلا أن معظم الآراء تكاد تتفق على أن الفرد المنشئ علمياً (المتنور) يجب أن يكون على وعي بالآتي (٢) :

- أهمية دور العلماء في بناء مستقبل أفضل للبشرية.
- دور العلوم في حل المشكلات الاجتماعية والأخلاقية المهمة على المستويين المحلي والعالمي.
- الاكتشافات والأفكار الكبرى للعلم التي أدت إلى فهم الإنسان للكون.
- استخدامات العلم والتكنولوجيا في تحسين أساليب الحياة.
- طبيعة كل من العلم والتكنولوجيا وتفاعلهما معاً.

---

(٣٢) : إطار مقترح من الدكتور / مندور عبدا لسلام فتح الله أستاذ مساعد بكلية التربية للبنات في عنيزة حول دور الأسرة في التنشئة العلمية .

(33)Lucas, K . B (1981) Science Curriculum Objectives for the Future. Science Education 65 (3) p p 317-322. p 317-322 ٠

openkandil.com

ولتحقيق هذه الأهداف أشارت الجمعية القومية لمعلمي العلوم الأمريكية (NSTA)

National science Teacher Association (١٩٩٢) إلى مسئولية الأسرة مع المدرسة في - تكوين المواطن المنشئ علمياً الذي يفهم ويقدر التأثير المتبادل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع، والقادر على استخدام معلوماته ومهاراته في اتخاذ قرارات صائبة تتعلق بحياته الشخصية – والتي لا يمكن أن تتحقق بشكلها المتكامل إلا بتضافر عمل الأسرة مع المدرسة.

- هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد وجهت بعض المشروعات الدعوة إلى وضع أطر تربوية تفيد في توجيه أولياء الأمور إلى كيفية مساعدة أبنائهم على تحقيق التنشئة العلمية السليمة(١).

مما سبق تتضح الحاجة إلى إعداد إطار لدور الأسرة في التنشئة العلمية يتضمن بعض التوجيهات والأساليب العلمية التي تفيد في تنظيم دور الأسرة في عملية التنشئة العلمية.

ولتحقيق الهدف السابق – المشار إليه – فقد استخدم المنهج الوصفي (التوثيقي) لعرض وتحليل النقاط التالية:-

- مفهوم التنشئة العلمية.
- العوامل المؤثرة في التنشئة العلمية.
- أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في التنشئة العلمية.
- طبيعة دور الأسرة في التنشئة العلمية.
- مشروعات تعليمية تؤكد دور الأسرة في التنشئة العلمية.

---

(٣٤) : البرت بايز (١٩٨٧) التجديد في تعلم العلوم؛ ترجمة جواد نظام. بيروت: معهد الإنماء العربي- صفحة ٢٣٢،٢٣٣.

obeikandl.com

- مكونات الإطار المقترح لدور الأسرة في التنشئة العلمية.

أولا: مفهوم التنشئة العلمية :-

تقوم التنشئة العلمية في المجتمعات المختلفة على مساعدة الأفراد على امتلاك الحد الأدنى من المفاهيم والمبادئ والنظريات العلمية والاتجاهات والقيم العلمية وأوجه التقدير للعلم والعلماء، وكذلك فهم العلاقة بين العلم والتكنولوجيا وأثر العلم في رفاهية المجتمعات وتحقيق التنور العلمي Scientific Literacy.

فالتنشئة العلمية تساهم في[1]( )

- إعداد المتعلمين للمشاركة المثمرة في حياة المجتمع، فالعلم أصبح جزءاً لا يتجزأ من النسيج المتماسك للمجتمع الذي نسعى إليه، فلا يمكن أن تكون هناك مواطنة ناجحة مثمرة في المجتمع دون دراسة وفهم للعلم.
- رفض الخرافات والتواكلية بما يؤدي إلى الاعتقاد بأن كل ظاهرة تحدث يمكن للإنسان معرفة مسبباتها الطبيعية، وفقاً لما تمليه قوانين العلم ونظرياته التي اكتشفت أو التي يمكن أن تكتشف.
- فهم طرق العلم وأساليبه، التدريب على ممارسة مهارات التفكير العلمي.
- تحسين فهم البيئة وجعل الفرد منتجاً مثمراً وفهم لنفسه والمجتمع الذي ينتمي إليه، والمشاكل التي تعترضه بما يساعد على حسن تكيفه مع هذه البيئة والمجتمع.

ويرى مشروع المؤسسة الأمريكية – للعلوم المتقدم (AAAS)

---

[35] Gega, p.c & peters , J.M (1999) How to teach Elementary school science-p96-97- New Jersey Merrill.

obeikandl.com

The American Association For The Advancement (١٩٩٣) & science

إن التنشئة العلمية تقوم على : مساعدة الفرد (المواطن) على استخدام وإدارة العلوم وفهمها حيث يتم ذلك من خلال:

- تنمية قدرة الفرد على استخدام العلوم The ability to use science.
- تنمية قدرة الفرد أو المواطن على إدارة أو استعمال المعارف العلمية بصورة ملائمة ومناسبة([١]).
- تنمية القدرة على فهم العلوم The ability to understanding science ويتخطى ذلك معرفة كثير من الحقائق والمعلومات وإبداع أو اصطناع synthesize معلومات جديدة من خلال التبصرات (Insights).

مما سبق يمكن تعريف التنشئة العلمية على أنها :-

"العملية التي تساهم في تنمية قدرة الفرد على فهم تطورات وابتكارات العلوم الحادثة، إضافة إلى تطبيق فهمه لهذه التطورات في استخدامات الأدوات والأفكار والعمليات المرتبطة بالعلم لحل المشكلات التي تواجهه لإشباع احتياجاته وتحقيق متطلباته".

ثانيا: العوامل التي تؤثر في التنشئة العلمية:

هناك أبحاث كثيرة تمت حول العوامل المؤثرة في التنشئة العلمية السليمة للأفراد ويمكن توضيحها بعضها فيما يلي:

١ – التأكيد على روح الاكتشاف العلمي في مرحلة الطفولة:

---

(٣٦) خوزيه ماريانوجابو (١٩٩١) مستقبل تعليم العلوم العامة. ترجمة ليلى بالوصال، مجلة المعلم والمجتمع، العدد (٨٦) ص ٦٠-٨٤.

obeikandl.com

يتعلم الأطفال بعض الأشياء بسهولة أكثر من البالغين، فالأطفال يتعلمون اللغة والمصطلحات العلمية بصورة مذهلة، حيث يشير بنجامين بلوم Bloom إلى أن ما يحصله الأطفال في الأربع سنوات الأولى من عمرهم يضاهي ما يحصلونه في السنوات الثلاث عشر التالية.

ولذلك يشير روبرت صند Robert Sund إلى أهمية تدريب الأطفال على الاكتشاف العلمي لتنمية العمليات العقلية القائمة على تمثيل المفاهيم والمبادئ العلمية في العقل في مرحلة الطفولة حيث تتمثل هذه العمليات في الملاحظة والتصنيف والقياس والوصف والتنبؤ([1]).

٢ – تدريب التلاميذ على ممارسة التجارب العلمية:

تدريب التلاميذ على ممارسة التجارب العلمية واحد من أكثر العوامل فاعلية في تنشئتهم علمياً سواء كان ذلك في المدرسة أو المنزل فهو يساعدهم على ملاحظة اختلاف الظواهر وفهم المفاهيم الصعبة وبالتالي القدرة على تفسير الظواهر علمياً بصورة صحيحة.

٣ – تصحيح الفهم الخاطئ لدى التلاميذ Misconception

استئصال الفهم الخاطئ من عقول التلاميذ ليس مهمة سهلة للمعلمين. فهذا الفهم الخاطئ نشأ من جزئيات غير دقيقة من المعلومات وأيضاً المعتقدات الخاطئة التي تتراكم أثناء حياة التلاميذ، ولكي يتغلب معلمو العلوم على هذه الصعوبة يمكنهم أن يستخدموا أسئلة مصمم لتصحيح الفهم الخاطئ عند التلاميذ، والإجابة على الأسئلة بالتفصيل، فهذه الإجابات التفصيلية سوف تنجح ليس فقط في خلق نقاش جيد بين التلاميذ ولكن أيضاً في

([1]):- Sund, R (1995) Teaching Science by Inquiry In the secondary school . Ohio: Merrill press – p61 .

obeikandl.com

السيطرة على الطريقة التي يفكرون بها ومن ثم تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم.

٤ – المناقشات التعاونية:

عندما يسأل التلاميذ أسئلة صعبة فهذا يولد الكثير من الحوار بين التلاميذ، كل تلميذ سيحاول أن يدافع عن وجهة نظره، ويفسر أسبابه بمنطقية، وهذه العملية سوف تكون مفيدة في استبدال المفاهيم الخاطئة الموجودة في عقول التلاميذ بالمفاهيم الحديثة المقدمة من خلال العلماء.

كل تلميذ يستطيع أن يعرف نقاط الضعف في أفكاره ويصحح فهمه الخاص إضافة إلى اكتساب التلاميذ من المناقشات التعاونية مهارات مثل تحمل المسئولية والنقد والعمل في جماعة وكل هذه من مهارات التنشئة العلمية.

٥ – أنشطة الفصل التعليمي والألعاب التعليمية:

الأنشطة والألعاب العلمية تساهم في تحسين مهارات التلاميذ وتساعدهم على دراسة وتعلم العلوم، ويعدُّ اللعب من العوامل التي تدعم التنشئة العلمية السليمة حيث توفر الألعاب التعليمية فرصة لتنمية مهارات التواصل والتفاعل مع البيئة المحيطة وتزيد من قدرة التلميذ على التعبير الخلاق والإبداع كما أنها تتيح له مساحة من الحرية للتعبير عن نفسه في إطار اجتماعي مقبول وممتع له وللمحيطين به([1]).

ثالثا: أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في التنشئة العلمية:

يمكن أن يكون آباء وأولياء أمور التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة

---

(٣٨) : فاروق السيد عثمان(١٩٩٥) سيكولوجية اللعب والتعلم- ص ٤٦ – عمان: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

من أكثر المساعدين للمعلم في تقديم العون للتلاميذ من أجل التقدم إلى الأمام في التنشئة العلمية للتلاميذ لذلك فمن الضروري إقامة علاقة فعالة بين الأسرة (الآباء وأولياء الأمور) والمدرسة يتم من خلال إعلام الآباء بالتطور الحادث في أداء التلميذ ومناقشتهم فيما يتعلق ببعض المشكلات التي يتعرض لها التلميذ.

إنّ إقامة مثل هذه الروابط هو جزء مهم من الدور الذي يلعبه معلم العلوم الذي يرغب في مشاركة الأسرة في تنشئة التلاميذ علمياً.

ويمكن أن نوجز أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التنشئة العلمية فيما يلي:-

١- التعاون ضرورة لتحقيق التنشئة العلمية فيما توفره الأسرة من معلومات وخبرات علمية تنعكس على عمل الطفل وتقدمه بالمدرسة، وفي نفس الوقت ما يتاح له من معلومات بالمدرسة ينعكس على عمله بالبيت.

٢- التكامل يعد معياراً للعمل التربوي الناجح، فتعاون البيت مع المدرسة كفيل بأن يحقق نمواً متكاملاً في خبرات الطفل التعليمية (المعرفية، والمهارية ، والوجدانية) مما ينعكس على مستقبل الطفل بتنمية شخصية متوازنة وحياة علمية مثمرة ومتوافقة.

٣ – التعاون ضرورة لتحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بمجال العلوم، حيث إنَّ الأهداف من مسئولية المدرسة والأسرة، ولا يمكن أن تتحقق بشكلها المتكامل والشامل إلا بتضافر عمل المدرسة والأسرة.

٤ – تكامل العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة يزيد من فعالية العمليةالتعليمية بما يحقق ناتجاً أكبر وفي الوقت نفسه يقلل الفاقد في عملية التنشئة العلمية حيث يقل معدل التضارب بين المعلومات المقدمة للتلاميذ.

٥ – إن أي تغيير تريد المدرسة إحداثه في سلوك التلميذ لابد أن يصحب فهم الأسرة لذلك التغيير، وأهدافه وتوجهاته، حتى تتعاون الأسرة على تدعيمه وتعزيزه، أو على الأقل تنسق عملها ليكون في نفس توجُّه ذلك التغيير.

رابعا: طبيعة دور الأسرة في التنشئة العلمية:

يؤثر الوسط الاقتصادي الذي يولد فيه الطفل على أسلوب ونظام تعلمه، فالطفل الذي يعيش في وسط اقتصادي مرتفع يحاط بأشياء تجعله يمر بخبرات تسهل عليه لاحقاً اكتساب مفاهيم العلم وأساليبه، وترتبط كفاءة الطفل في تمييز الألوان والأشكال والعلاقات المكانية، بشكل أو بآخر بمدى تنوع الخبرات التي يعيشها([1]).

- كما أن ارتفاع مستوى الأسرة يساهم في تسهيل عمليات واكتساب اللغة وتكوين المفاهيم والتعبير عن الأفكار، وهذه العمليات هامة لاكتساب الأفكار العلمية والتنشئة العلمية السليمة.

- كما يساهم جو الأسرة ومدى اهتمامه بالتكنولوجيات في مساعدة الأطفال على رؤية الأشياء والتعامل معها ولا سيما الألعاب والأدوات التي تفي معارف التلاميذ وتساعدهم على تعلم العلوم.

ورغم ما للعوامل السابقة من دور في التنشئة العلمية للأطفال إلا أن الأسرة يمكنها أن تشارك وبصورة فعالة في توفير جو مناسب للتنشئة العلمية من خلال التشجيع على تحقيق العلاقة الآتية ([2]) :

([1]) : البرت بايز (١٩٨٧) التجديد في تعلم العلوم؛ ترجمة جواد نظام. بيروت: معهد الإنماء العربي– ص ٢٣٨ .

([2])- Tanako, K (2001) Innovation for Egyptian Elementary science Education. paper presented at Annual Meeting of the Team work of (N C E R D) and (Jica) Cairo: NCERD- p 30 .

obeikandl.com

- معلمو العلوم.
- المشاركة بشكل فعال في مساعدة التلاميذ في تنفيذ المهام المطلوبة منهم.
- الآباء وأولياء الأمور.
- التلاميذ.
- دروس جذابة ومثيرة للانتباه.
- تنمية اتجاهات التلاميذ بصورة عالية.
- تقديم تقارير وتوضح المهام والأنشطة التي يتضمنها الواجب المنزلي.

فقد توصل روث Rowth ([1])إلى فرضية بخصوص التفاعل بين المدرسة والبيت، ولقد أشار إلى أن " البرامج التعاونية بين المدرسة والبيت من شأنها أن تسرع من سلوكيات التلميذ الأكاديمية وتقلل من السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة".

وتأتي مشاركة الأسرة من خلال الالتزام بالقواعد الآتية:-

- السعي إلى تفهم الطفل والنزول لمستواه آخذاً بيده.
- إشباع حاجات الطفل التي منها الحاجة إلى النجاح والأمن والتقدير والشعور بالكفاية.
- خلق جو معتدل يقع بين التدليل والقسوة، أي إحاطته بالعواطف والحنان، وتحريك قوى المجابهة والكفاح في نفسه وتحفيزه على مواجهة الصعاب وتجاوز الانتصار عليها وهذا كله يعني الاعتدال والتوازن.

([1]) : - Kroth, R.L.(1985) Communicating with parents of Exceptional children New York : Love publishing.

obeikandl.com

- حمل الطفل على الانضباط الذاتي والطاعة المبصرة، فالطاعة المعقولة تستهدف تعليمهم حب النظام وتدريبهم على ضبط النفس فيتكيف كل منهم مع الآخرين وينسجم مع القواعد المنظمة للحياة والناس([1]).

- احترام الأب لشخصية طفله ومساعدته أن يثق بنفسه (من غير غرور) وتشجيعه على أن يحترم غيره من غير أن تذوب شخصيته مع أقرانه.

خامسا : مشروعات تؤكد دور الأسرة في التنشئة العلمية:-

توجد مشروعات عديدة تؤكد أهمية دور الأسرة في التنشئة العلمية ومن هذه المشروعات ما يلي:-

١ – مشروع أيبك (I B E C C) للتجريب في البيت :

(I B E C C) هي أحرف أولى برتغالية معناها (المؤسسة البرازيلية للتربية والعلوم والثقافة) وتتلخص أهداف مشروع أبيك للتجريب في البيت فيما يلي([2]) :-

- تحسين تعليم العلوم في البرازيل وأمريكا اللاتينية.
- تمكن الأطفال من القيام بنشاطات علمية في بيوتهم.

❖ لتحقيق أهداف هذا المشروع قرر القائمون على المشروع الآتي:-

- إنتاج أدوات تجريبية قليلة التكاليف ومرفقة بإرشادات وتعليمات مناسبة حيث تقوم فكرة المشروع على عمل مختبر في حقيبة يسهل ترتيبها بحيث تكون الحقيبة مجهزة بمرتكزات ومساند لأنابيب الاختبار. كما تحتوي الحقيبة زجاجيات وموقداً يعمل بالكحول وميزان للحرارة ومنتجات

---

(٤٢) : عدنان السبيعي (١٩٩٣) من أجل أطفالنا- ص ٥٤- بيروت: مؤسسة الرسام للطباعة.

(٤٣) : **البرت بايز** (١٩٨٧) التجديد في تعلم العلوم؛ **ترجمة جواد نظام. بيروت: معهد الإنماء العربي – ص** ٢٣٢-٢٣٤.

obeikandl.com

كيميائية وبطارية كهربية وهي أدوات كافية للقيام بعدد كبير من التجارب.

- وقد كانت البداية بإعداد حقيبة الكيمياء تلتها حقيبة الكهرباء وأخرى لعلم الأحياء وفي النهاية مجموعة من الأدوات لمجمل العلوم.
- بعد فترة انتهى المشروع (I B E C C) إلى إنتاج حقيبة صغيرة تضم الأدوات اللازمة لدراسة موضوع واحد وما يلزم لإجراء التجارب المقترحة في المقرر، على أن لا يتجاوز حجم الحقائب وثمنها حدوداً معينة (بلغ ثمن الحقيبة الواحدة في البرازيل حوالي نصف دولار أمريكي).
- بعد إنتاج أبيك الأدوات بكميات كبيرة وعرضها للبيع في صورة مغرية وكأنها ألعاب – تقدم اللعبة فائدة إضافية تساعد على اكتشاف الحقائق العلمية – كانت الأدوات تعرض للبيع في المعارض والأسواق التي يتردد عليها الناس فيستطيعون شراءها لأولادهم. وقد ساهم هذا المشروع في ممارسة التلاميذ للتجارب العلمية في المنازل بمشاركة أولياء أمورهم وهذه بدوره ساعد علة تحسين مستوى تعليم التلاميذ للمادة العلوم وتنشئتهم العلمية.

٢ – مشروع (P A L S) للتنشئة العلمية : سمي هذا المشروع (P A L S) (parents , Activities , Literature Science) الآباء – الأنشطة – الأدب (القصص العلمية) وامتد هذا المشروع لمدة خمس سنوات، وشارك فيه مجموعة كبيرة من الآباء

عددهم (١٦٨) ولي أمر لتلاميذ في صفوف متعددة من المرحلة الابتدائية.

أهداف المشروع:-

- تنظيم مناخ مناسب للتنشئة العلمية يتوفر خلاله ما يلي:-

❖ التدريب على المهارات اليدوية في مادة العلوم من خلال مشاركة الآباء في

obeikandl.com

هذا التدريب في برنامج تنمية المهارات العلمية اليدوية.

❖ ممارسة البرنامج في المنزل على أن يتم قياس نتائج هذا البرنامج من خلال أعمال يتم عرضها على المعلمين في المدرسة.

مشتملات المشروع:

تضمن المشروع محاضرات للآباء، وأنشطة يشارك الآباء في تقديمها للأبناء وهذه الأنشطة تقوم على تنمية ما يلي:-

& الاستقصاء ، حل المشكلات، تصميم الأنشطة التي تقوم على الربط بين المنزل والمدرسة.

& عمل نماذج مجسمة للأشياء مفيدة باستخدام المعلومات العلمية والاستفادة من خبرات الآباء.

& الاستفسار عن الأشياء المحيطة بالتلاميذ ومعرفة آراء الآباء في توضيحها.

& التفاعل الإيجابي وتدعيم المعلومات الصحيحة وتصحيح المعلومات الخاطئة.

& الحث على الإطلاع لمساعدة الأبناء بصفة مستمرة.

كانت نتائج المشروع ما يلي :-

- ساهمت مشاركة أولياء الأمور في تحقيق أهداف المشروع.
- ساهمت مساعدة أولياء الأمور لأبنائهم في جعلهم على وعي بمستوى أبنائهم من ناحية، ومن ناحية أخرى جعلتهم يتنافسون في تشجيعهم على النجاح والتفوق.
- لاحظ القائمون على المشروع تحسناً في اتجاهات ومستوى الآباء نحو مادة العلوم وذلك من خلال مساعدتهم لأبنائهم، وكذلك كان للمشروع دور هام في تحسين اتجاهات الأبناء وتفكيرهم الناقد وعمليات العلم.
- مشاركة الآباء جعلت لديهم استعداداً للمشاركة في حل أي مشكلة في

obeikandl.com

مجال العلوم إضافة إلى استعدادهم للعمل في مواجهة التحديات العلمية.

- رغم أن بعض الآباء لم يكن على دراية أو معرفة بأن العلوم يمكن تعلمها من خلال الأنشطة وإجراء التجارب، إلا أنه كان لديهم إصرار على أن يعلموا أبناءَهم.
- بعض الآباء طلبوا توفير مواد علمية خاصة لهم من أجل التعرف على مزيد من المعلومات من أجل مساعدة أبنائهم بصورة أفضل.
- كانت لمشاركة بعض الآباء الذين لديهم معلومات علمية كثيرة دور أفضل في تحسين مستوى أبنائهم وإلمامهم بمهارات كثيرة مثل الاستقصاء والتفكير الناقد واتخاذ القرار.
- مشاركة الآباء جعلت أبناءَهم أكثر إيجابية وأكثر مشاركة وقدرة على التفكير بصورة مباشرة في حل المشكلات.
- مشاركة الآباء في تعليم أبنائهم كان لها دور في تحسين مستوى إلمام التلاميذ بالمعلومات السابقة التي كان يحتاجون إليها مما جعلهم أكثر وعياً وإلماماً بالمهارات اليدوية وممارسة لهذه المهارات بكفاءة.

٤ – مشروع اليد في العجين Lo Main a La pate :-

يعد مشروع اليد في العجين مشروعاً متكاملاً يحوي داخله معظم المبادئ التي حددتها الاستراتيجيات الحديثة في ضوء النظريات المعرفية كما أن استراتيجية التدريس فيه تعتمد على مبادئ التعلم النشط وتغيير دور التلميذ من المستقبل السلبي إلى المتفاعل مع الآخرين من جانب والبيئة (المنزل) من جانب آخر.

أهداف مشروع اليد في العجين :

لتحقيق التنشئة العلمية لدى التلاميذ بمشاركة المدرسة والأسرة

obeikandl.com

(أولياء الأمور) تمَّ تحديد أهداف مشروع اليد في العجين فيما يلي([1]):-

- تنمية الحواس وحب ملاحظة العالم الحقيقي.
- إتاحة الفرص للقيام بمناقشات، وتنفيذ تجارب علمية وطرح الأسئلة.
- العمل على تنمية استخدام أسلوب التفكير العلمي.
- تحفيز التلاميذ على وصف ما قاموا بتنفيذه وذلك لتنمية قدراتهم على صياغة الفروض والتعبير عن ما توصلوا إليه.

المبادئ العشرة لمشروع اليد في العجين:

يقوم مشروع اليد في العجين على عشر مبادئ أساسية وهي :-

١- يلاحظ التلاميذ أشياء وظواهر لعالم حقيقي قريب ومحسوس ويقومون بعمل تجارب عليه.

٢- يجادل التلاميذ ويفكرون بالمنطق ويناقشون أفكارهم ونتائجهم ويبنون المعرفة وذلك من خلال تحرياتهم لأن الأنشطة اليدوية وحدها لا تكفي.

٣- ينظم المعلم أنشطة هادفة متتابعة، ويتيح للتلاميذ فرص الاعتماد على النفس.

٤- تخصص حصتان أسبوعياً لعدة أسابيع للوحدة التعليمية الواحدة لإتاحة الفرصة للتلميذ أن يكتسب تدريجياً المهارات المطلوبة على مدار السنة.

٥- يدون التلاميذ ملاحظاتهم التجريبية باستخدام مفرداتهم الخاصة في كراسة العلوم.

٦- يكتسب التلاميذ تدريجياً المفاهيم العلمية والمهارات والتفكير العلمي

---

(٤٤) : مشروع تعليم العلوم في المرحلة الابتدائية (٢٠٠١) اليد في العجين- ص ٢٠٩- ترجمة ليلى بن حصير. الجزائر: منشورات الشهاب.

oberkanal.com

بطريقة مناسبة مع رفع مستواهم اللغوي شفوياً وتحريرياً.

٧- مشاركة الأسرة والبيئة المحيطة بشكل متلاحم.

٨- تدعيم العمل بمجموعة من خبراء العلوم: باحثين وجامعيين.

٩- مشاركة طلبة معاهد تأهيل المعلمين لتوظيف دراستهم لمساعدة المعلم.

١٠- مساعدة المعلمين عن طريق موقع خاص على الشبكة الدولية للمعلومات يحتوي على كل ما يخص المشروع من معلومات ووثائق وإتاحة فرصة لهم بتوجيه تساؤلاتهم لمتخصصين.

طرق التدريس المتبعة في مشروع اليد في العجين:

تشتمل طرق التدريس في مشروع اليد في العجين على عدد من الإجراءات التعليمية التي يمكن توضيحها في المراحل التالية :-

المرحلة الأولى: هيا نبدأ: ويتم فيها التمهيد للدرس من خلال المناقشة للمعلومات السابقة ويتحدد دور المعلم والمتعلم في هذه المرحلة فيما يلي :-

دور المعلم	دور التلاميذ
- يستطلع المعارف والمفاهيم السابقة لدى التلاميذ - يحث ، يحفز ، ينشط. - يقترح بعض التحديات ويطرح المشكلات.	- يتبادلون الأفكار ويحددوا الأهداف. - يطرحون تساؤلات. - يربطون بين الأحداث. - يتنبئون.

obeikandl.com

المرحلة الثانية: البحث والاكتشاف:

يتم تقسيم التلاميذ في صورة مجموعات صغيرة ويكون مهمة التفكير في حل المشكلة المعروضة ويمكن تحديد أدوار كل من التلميذ والمعلم والمجموعات فيما يلي:-

دور المعلم	دور التلاميذ	دور المجموعات
- يلاحظ - يساعد - يحكم - يسأل - يقيم - أداء التلاميذ والعمل في المجموعات	- يلاحظون - يستكشفون - يجمعون المعطيات - يقارنون - يطرحون التساؤلات - يحللون - يفسروا - يتبادلون المعلومات	- مناقشة الأفكار. - تقسيم وتوزيع المهام. - تحضير التفاسير لتسهيل الاتصال بين المجموعات.

المرحلة الثالثة "بناء المعنى"

وفيها يناقش النتائج التي تم التوصل إليها وتحديد أهم الأفكار الجديدة التي تم التوصل إليها وتتحدد أدوار المعلم والمتعلم فيما يلي:

دور المعلم	دور التلاميذ
- يسأل - يرشد التلاميذ - يقيم الفهم لدى التلاميذ	- ينظمون ويقيمو - يحلون المشكلات - يستخدمون نماذج - يفسرون ويحللون - يصيفون ملخصاً مركباً synthesis

obeikandi.com

المرحلة الرابعة "التوسع"

يتم فيها تقديم أنشطة إضافية للاستمرار في توضيح الموضوع وفيما يلي أدوار كل من المعلم – التلميذ :-

دور المعلم	دور التلميذ
- يساعد	- يطبقون ويدمجون ويسألون
- يقوَّم فهم التلاميذ	- يستنتجون ويتذكرون ويخترعون

المرحلة الخامسة: العمل في المنزل:

وفي هذه المرحلة يتم استخدام أوراق العمل في المنزل ويجري التلاميذ مقابلات مع أفراد العائلة لمناقشتهم في أسئلة عن ماذا ؟ وكيف؟ ولماذا؟

المرحلة السادسة: التقويم:

وفي هذه المرحلة يتم استخدام ثلاثة أنواع من التقويم وهي:-

التقويم الأولي:

ويتميز هذا النوع من التقويم بأنه يكون:-

- مصمَّماً بحيث يساعد المعلم على تحديد المفاهيم التي يعرفها التلميذ جيداً ، والمفاهيم التي يعرفها جزئياً ، والمفاهيم التي لا يعرفها مطلقاً.
- يساعد على تحديد النقاط التي يجب التركيز عليها ثم تعديل التجارب لتوافق احتياجات التلاميذ.

التقويم المستمر:

- يصمم على شكل تجارب توضح أولاً بأول مدى اكتساب التلاميذ مهارة التفكير – يتم التقويم التقدم الفردي وتقدم المجموعات ويحدد مدى التطور خلال العمل وفي ضوءه يمكن تعديل طرق التدريس ومصادر العلم لتناسب مع احتياجات التلاميذ.

openkanal.com

التقويم النهائي:

- يصمم لقياس ما توصل إليه التلاميذ من مفاهيم ومهارات ويتكون من جزأين :-

& **التقويم العملي:-** ويتم من خلال ورش عمل (مجموعات ثنائية) لقياس طرق تفكير التلاميذ ، وقدراتهم على تنفيذ المهارات، وفهمهم للمفاهيم العلمية، فعليهم أن يشرحوا ماذا يفعلون ولماذا ؟

& **التقويم النهائي:-** يشمل أسئلة مشابهة للتقويم الأولى لقياس مدى تطور فهم التلاميذ للمفاهيم العلمية بالوحدة.

وفيما يلي مثال على ذلك موضوع " اكتشف كل ما تستطيع عن السؤال ".

خامسا : الإطار المقترح لدور الأسرة في التنشئة العلمية:

بناء على ما تقدم عرضه لبعض المشروعات التعليمية القائمة على تأكيد التعاون بين الأسرة (الآباء، أولياء الأمور) في عملية التنشئة العلمية، وعلى الرغم من أن تقنيات وأساليب المشاركة تختلف من مجتمع لآخر، يمكن تقديم الإطار المقترح لدور الأسرة في التنشئة العلمية كدليل للمساهمة في تدعيم دور الأسرة في التنشئة العلمية بصورة منظمة.

ويتضمن هذا الإطار المقترح ثلاث مراحل رئيسية وهي:-

المرحلة الأولى: التخطيط لمشاركة الأسرة في التنشئة العلمية:

وهذه المرحلة يقوم بالتخطيط لها القائمون على صناعة المناهج وصياغة الأهداف التعليمية وبناء المحتوى التعليمي وتصميم الأنشطة التعليمية حيث يتم في هذه المرحلة تحديد الأهداف المرغوب في تحقيقها من خلال مشاركة الأسرة في التنشئة العلمية ومساحة المشاركة وكيفية المشاركة، فعلى سبيل المثال يمكن تحديد مهام المشاركة من خلال أوراق عمل يكتب عليها (ورقة

obeikandl.com

العمل في المنزل) كما في مشروع اليد في العجين أو تكليف في كراسة الواجبات مصاغ فيه كيفية المشاركة.

المرحلة الثانية: تدريب الآباء أو (أولياء الأمور) على المهام المطلوبة:

يتم التخطيط لدورات تدريبية مفتوحة بعد انتهاء اليوم الدراسي في المدرسة في أوقات تناسب الآباء أو أولياء الأمور لتعريف أولياء الأمور بالأدوار المطلوب منهم تنفيذها وكيفية تنفيذها وتعريفهم بالمصادر التعليمية التي يمكن استخدامها (مختبرات صغيرة رخيصة الثمن... إعادة استخدام بعض المصادر المتوفرة في البيئة) ويكون مصاحباً للتدريب وتوفير بعض المصادر مثل الكتيبات والاسطوانات التعليمية (C D) المشروح عليها كيفية التعامل مع الأبناء عند تنفيذ التكليف المطلوب منهم.

المرحلة الثالثة: التنفيذ والمتابعة والتقويم:

وتتضمن هذه المرحلة الخطوات الآتية:-

تنفيذ المشاركة: يتم تنفيذ الأسلوب الذي تم تخطيطه وإخضاعه للتطبيق، وهناك ضرورة لأن يشترك المخططون في عملية متابعة التنفيذ عن قرب لضمان نجاح المخطط. بحيث يحدد المعلم الأنشطة المطلوب تنفيذها في المنزل بمشاركة أسرة التلميذ ، ويقوم الأب بمساعدة ابنه في تنفيذ النشاط ومتابعة كتابة التقرير المطلوب عن النشاط.

تقويم المشاركة: يتابع المعلم نتائج الأنشطة ويحدد نقاط القوة والضعف لكل تلميذ على حده، يقدم المعلم العون للآباء وأولياء الأمور من أجل مساعدة أبنائهم. فيمكن أن يعيرهم بعض الكتب والمصادر للإطلاع عليها. ويقترح عليهم أن يجلسوا مع أطفالهم بشكل منتظم فترات قصيرة وهو أفضل من الجلوس بشكل عرضي معهم لفترات طويلة للغاية.

obeikandi.com

سادسا: التوصيات :

من خلال الجوانب التي تناولتها هذه الورقة البحثية يضع الباحث بعض التوصيات التي يمكن أن يؤخذ بها في تنفيذ الإطار السابق وهي([٤٥]):-

- العمل على تنويع أساليب الاتصال بين المدرسة والأسرة وتدريب المعلمين والعاملين بالمدارس على استخدام الأساليب المتطورة، لتدعيم التعاون والعمل المشترك بين المدرسة والأسرة والمجتمع.
- على المدرسة أن تعمل على الانفتاح على الأسرة وتطبيع العلاقة بينها وبين الأسرة، كما عليها أن تعمل على اجتذاب انتباه الأسرة إلى عملها بحيث يكون اتصالها الدائم مع الأسرة هو عادة مألوفة لديهم وهذا يجعل تعاون الأسرة مع المدرسة يتم بشكل دائم وعفوي وليس قائماً على الظروف أو حينما تبرز مشكلة.
- ضرورة عمل المدرسة ليوم مفتوح لمشاركة الأسرة وتطوير أساليبه بما يحقق قدراً من التعاون بين المدرسة والأسرة في مجال التنشئة العلمية٠

([٤٥]) : إطار مقترح من الدكتور / مندور عبدا لسلام فتح الله أستاذ مساعد بكلية التربية للبنات في عنيزة حول دور الأسرة في التنشئة العلمية ٠

obeikandl.com